

التفكير الناقد وتطبيقاته في فلسفة برتراندرسل

The Critical Thinking and its Applications in Bertrand

Russell's Philosophy

د/ نادية السيد عبد القادر

مدرس المنطق وفلسفه العلوم كلية الآداب - جامعه الإسكندرية

ملخص

يعتبر برتراندرسل شيخ الفلاسفة المعاصرين، وكان ينحدر من أسرة أرستقراطية، وكان فيلسوفاً ومنطقياً ومصلحاً اجتماعياً بريطانياً. كتب في مجالات عديدة ومشكلات معاصرة وادلى فيها بدلوه فيها. ويعد رسل من مؤسسي الحركة التحليلية في الفلسفة الأنجلو أمريكية. وقد حصل على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٥٠.

له مؤلفات عديدة تربو على السبعين كتاباً فضلاً عن مقالات عديدة تصل إلى الآلاف.

انصب اهتمامه على علوم الرياضيات والمنطق والفلسفة ونتائج العلوم الفيزيائية والفلكية وانتهى بعلم النفس والاجتماع والتربية والأخلاق والسياسة.

طبق رسل التفكير النقدي في مجالات عدة من فلسفته: فلسفة الرياضيات، فلسفة التربية والتعليم، المنطق وعالم الواقع، ثنائية العقل والمادة، الأخلاق والسياسة والدين، والمنطق ونظرية المعرفة.

Abstract

Bertrand Russell (1872-1970) is considered the father of contemporary philosophers. He came from an aristocratic family and was a British philosopher, logician, and social reformer. Russell wrote extensively on various fields and contemporary issues, offering his valuable contributions. Russell is regarded as one of the founders of the analytic movement in Anglo-American philosophy, and he was awarded the Nobel Prize in Literature in 1950. He authored more than seventy books and over two

thousand articles. His interests encompassed mathematics, logic, philosophy, and the implications of physical and astronomical sciences, eventually extending to psychology, sociology, education, ethics, and politics. Russell applied critical thinking across various areas of his philosophy, including: mathematical philosophy, philosophy of education, logic and reality, the dualism of mind and matter, ethics, politics and religion, logic and epistemology.

مقدمة:

يعتبر برتراندرسل شيخ الفلاسفة المعاصرين بلا منازع ولد في ١٨ مايو ١٨٧٢ وتوفي في ٢ فبراير ١٩٧٠.

كان فيلسوفاً ومنطقياً ومصالحاً اجتماعياً بريطانياً. كتب في مجالات عديدة في الرياضيات والمنطق ونظرية المعرفة كما كتب عن الحب والزواج، والتربية والسياسة والأخلاق.

ويعد رسل من مؤسسي الحركة التحليلية في الفلسفة الأنجلو أمريكية وقد حصل على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٥٠^(١).

نشر رسل أكثر من سبعين كتاباً وحوالي ألفين مقال، وتزوج أربع مرات. أنصب اهتمامه على الرياضة والمنطق والفلسفة ونتائج العلوم الفيزيائية والفلكة وانتهى بعلم النفس والاجتماع والتربية والسياسة والأخلاق^(٢).

لم يثقل رسل تعليمه الأساسي بالمدارس النظامية وإنما كان يتلقاه بمنزل الأسرة على عادة بعض الأسر الأرستقراطية، حيث أظهر نبوغاً في الرياضيات، وقد حصل على منحة لدراسة الرياضيات عام ١٨٩٠ في كلية ترينتي بجامعة كمبردج وهناك توطدت علاقته بالفردنورث هويتهد وجورج مور وغيرهما من الفلاسفة والمفكرين في كل المجالات^(٣).

ثار رسل على المثالية ورفض دعواها وتبنى فلسفة الذرية المنطقية مستخدماً التحليل كمنهج الأمر الذي أصبح معه التحليل جوهر فلسفته، وقد فرضت عليه هذه الفلسفة ضرورة مراجعة أسس العلم والفلسفة في شتى المجالات فاصدر مؤلفه الضخم بالاشتراك مع الفردنورث هويتهد المعروف "برنكيبيا ماتيماتيكاً" من بين ١٩١٠/١٩١٣ مما أحدث ثورة علمية هائلة في ميدان الرياضيات والمنطق، ثم أتجه مباشرة إلى معالجة موضوعات الفلسفة من خلال العلم في مؤلفه "تحليل العقل" وغيره من مؤلفات^(٤).

(١) Diane Collin Son & Robert Wilkinson & Stuart Brown (١٩٩٧). Biographical Dictionary of Twentieth-Century Philosophers, U.S.A. & Canada, Routledge, p.٦٨٣.

(٢) فؤاد كامل (١٩٩٣). إعلام الفكر الفلسفي المعاصر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الجبل، بيروت، ص١٧.

(٣) محمد مهران (١٩٧٦). فلسفة برتراندرسل، دار المعارف، مصر، ص٣.

(٤) بوخنسكى (١٩٩٢). الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة: عزت قرني، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص٧٣.

يُعد نموذج التفكير النقدي من المبادئ الأساسية في فلسفة رسل على الرغم من عدم الاعتراف بهذا بشكل عام في الأدبيات المتعلقة بالتفكير النقدي - إلا أن رسل تمكن من تجنب العديد من الاعتراضات التي أثرت ضد الروايات الأخيرة.

التفكير النقدي جزء لا يتجزأ من نسيج الفلسفة والعلم والعقلانية والليبرالية والتربية والتعليم^(١).

أحاول في هذا البحث الوقوف على ماهية التفكير الناقد وتطبيقاته في فلسفة رسل وأهمها الفلسفة الرياضية، فلسفة التربية والتعليم، المنطق وعالم الواقع، العقل والمادة، الأخلاق والسياسة والدين.

إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية هذه الدراسة في السؤال التالي: إلى أي حد يمكن برتراندرسل من خلال تفكيره الناقد مناقشة بعض القضايا والمشكلات الرئيسية والرد عليها في مجال العلم (فلسفة الرياضيات، المنطق وعالم الواقع، والعقل والمادة، والفلسفة وبخاصة التربية والتعليم والأخلاق والسياسة).

تساؤلات الدراسة:

- ١- ما التفكير الناقد، وما معادلته، وفيم يمكن تطبيقه من وجهة نظر برتراندرسل؟
- ٢- ما العلاقة بين التفكير الناقد والتفكير الإبداعي؟
- ٣- ما الهدف من التحليل في مجال التربية عند رسل؟
- ٤- ما علاقة الديمقراطية بفكر رسل التربوي؟
- ٥- ما الأفكار الفلسفية التي خرج بها رسل من نقدي للتصور التربوي؟
- ٦- هل يمكن دمج أفكار رسل بشكل كامل في التعليم الحديث؟
- ٧- لماذا رفض رسل مبادئ المثالية، وما موقفه من الرياضيات؟
- ٨- ما المنهج الأساسي للفلسفة عند رسل، ما النتائج التي انتهى إليها في كتابه (مبادئ الرياضيات) الذي كتبه مع الفرد نورث هوايتهد؟

= انظر عن حياة رسل:

Russell's Bertrand (١٩٩٧). Vision for Education: Fostering Individuality and Rational Inquiry, Routledge, pp. ٦٨٣-٦٨٤.

(١) Russell, B. (١٩٧٣). The Problems of Philosophy, London: Oxford University Press, p.٧.

- ٩- إلى أي حد استخدام رسل منطق الرياضيات في دراسة المعرفة؟
- ١٠- ما النتيجة التي توصل إليها رسل من مناقشاته وتحليله لثنائية العقل والمادة؟
- ١١- إلى أي حد يختلف منطق هوبتهد ورسل عن منطق فريجه، وما علاقة ذلك بفكرة اللانهاية الفعلية؟
- ١٢- ما النتيجة التي توصل إليها رسل من نقده لتأثير العلم في المجتمع؟
- ١٣- ما أبرز الانتقادات التي وجهها رسل للشيوعية، ولماذا حذ المذهب الليبرالي؟
- ١٤- ما موقف رسل من السلطة والحرب؟

المحتويات:

مقدمة.

المبحث الأول: التفكير الناقد

أولاً: ماهية التفكير الناقد:

- ١- تعريف جون ديوي
- ٢- تعريف فؤاد أبوحطب.
- ٣- تعريف إجرائي للتفكير الناقد.
- ٤- التفكير الناقد والتفكير الإبداعي.
- ٥- التفكير الناقد بالمعنى الضعيف وبالمعنى القوي.
- ٦- علاقة التفكير الناقد والتفكير ما بعد المعرفي.

ثانياً: تعريف التفكير الناقد عند برتراندرسل.

ثالثاً: مهارات التفكير الناقد عند رسل.

المبحث الثاني: تطبيقات التفكير الناقد عند رسل.

أولاً: التفكير الناقد والتربية والتعليم.

ثانياً: التعليم والنظام الاجتماعي.

ثالثاً: المنطق وعالم الواقع.

رابعاً: المنطق ونظرية المعرفة.

خامسا: ثنائية العقل والمادة.

سادسا: التفكير التركيبي والتفكير التحليلي

سابعا: نقد رسل لتأثير العلم على المجتمع.

ثامنا: الأخلاق والدين.

تاسعا: موقف رسل من النظم النازية والفاشية والشيوعية.

عاشرا: برتراندرسل والليبرالية، وموقفه من الحرب.

منهج الدراسة:

استخدمت في إعداد هذا البحث المنهج التحليلي والمنهج النقدي والمنهج المقارن ولا شك أنها مناهج تستقيم تماما مع طبيعة الموضوع

الكلمات المفتاحية:

النقد - التربية والتعليم - الليبرالية - التحليل المنطقي - الوضعية المنطقية - الذرية المنطقية

الشيوعية - الليبرالية.

خاتمة الدراسة (النتائج)

المصادر والمراجع والدوريات والقواميس.

المبحث الأول

التفكير الناقد

أولاً: ماهية التفكير الناقد^(*)

هناك تعريفات كثيرة للتفكير الناقد قدمها الفلاسفة والاجتماعيون والفلاسفة والمناطق وعلماء النفس والتربية، ويمكننا أن نذكر بعضاً من هذه التعريفات.

١- تعريف الأمريكي جون ديوي:

أول من حاول تعريف التفكير الناقد بأنه تفكير تأملي يرتبط بقدرة الفرد ويتناول دراسة وتحليل المعتقدات والتأمل في إصدار الأحكام بغية التحقق من الأمر^(١).

٢- تعريف فؤاد أبو حطب:

يعرف التفكير الناقد من وجهه علم النفس بأنه ينطوي على مجموعة من مهارات التفكير ويقوم على الاستدلال، فضلاً عن أنه يتطلب مهارة ومعرفة بمبادئ المنطق وبعض سمات الشخصية كحب الاستطلاع فضلاً عن الطبيعة التقويمية لعملية التفكير الناقد^(٢).

وهناك تعريفات كثيرة للتفكير الناقد منها: أن التفكير الناقد هو بمثابة تفكير يتطلب استخدام المستويات المعرفية العليا وهي التحليل والتكريب والتقويم. أيضاً هو فحص وحل المشكلات وتقييم الحلول المعروضة وغيرها^(٣).

(*) يقصد بالتفكير صورة الفكر وعندما نصف هذا التفكير بأنه نقدي كما ورد في لسان العرب لابن منظور أي ميز الدراهم وأخرج الزيف منها. لسان العرب (د.ت). لابن منظور، الجزء الرابع عشر، مادة: نقد، دار المعارف، القاهرة، ص ٣٣٥.

(١) Dewey, J. (٢٠٠٧). How We Think, Cosimo, Inc. U.S.A., p. ٤.

(٢) انظر: فؤاد أبو حطب وآخر (١٩٧٨). التفكير، دراسات نفسية، الطبعة الثانية، الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ص ٢٦٦-٢٦٧.

(٣) Moore Edgar (١٩٨٥). Creative and Critical Thinking Houghton Mifflin Publisher U.S.A., p. ١٨٩.

٣- نحو تعريف إجرائي للتفكير الناقد:

يتضح لنا من التعريفات السابقة أن التفكير الناقد يتضمن فضلاً عن المهارات أو القدرات الميول والاستعدادات ويحتوي على مهارات معرفية خاصة بالاستدلال وإصدار أحكام على المعلومات بطريقة موضوعية واتخاذ القرارات بعيداً عن التحيز والأهواء والميول.

٤- التفكير الناقد والتفكير الإبداعي

التفكير الناقد كما سبقت الإشارة إليه بمثابة تفكير عقلائي تأملي يركز أساساً على تقرير ما يجب تصديقه أو مجرد فعله^(١).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك ارتباطاً بين التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، فالتفكير الإبداعي من شأنه أن يعمل على توليد كثير من الأفكار وغير التقليدية ولا يصدر أيه أحكام ولا يرتبط بقواعد المنطق، في حين التفكير الناقد تحليلي تأملي ويتضمن معرفة بقواعد المنطق واستخدام التحليل والتركيب والتقييم وبذلك يرى البعض أن الإبداع والتفكير الناقد وجهان لعملة واحدة^(٢).

وقد رأى كل من بول Paul والدر Elder أن هناك ارتباطاً بين الإبداع والتفكير الناقد إذ أنهما يمثلان جانبين متكاملين من التفكير الهادف الجيد ومن ثم فإن التفكير الناقد والإبداع وجهان لعملة واحدة، يتطلب التفكير الجيد القدرة على توليد منتجات فكرية مرتبطة بالإبداع، ومع ذلك يتطلب التفكير الجيد أيضاً أن يكون الفرد مدركاً واستراتيجياً حسيفاً وناقداً لجودة لتلك المنتجات الفكرية، أيضاً يرى بعض المؤلفين أن التفكير الناقد دو إبداع يتحول إلى مجرد لون من ألوان الشك والسلبية، كما أن الإبداع دون تفكير ناقد يتحول إلى مجرد بدعة وتقليد لا جدوى منه^(٣).

٥- التفكير الناقد بالمعنى الضعيف والتفكير الناقد بالمعنى القوي:

يمكن استخدام التفكير الناقد أما للدفاع عن معتقداتنا المبدئية أو تقويمها وتعديلها. وهناك فارق

(١) Ennis R. H. (١٩٨٥). A Logical Basis for Measuring Critical Thinking Skills, Educational Leader Ship, ٤٣(٢), p. ٤٦.

(٢) Paul, R. W., & Elder. L. (٢٠٠٦). Criticak Thinking, The nature of Critical & Creative Thought Journal of Developmental Education, ٣٠(٢), p. ٣٥.

(٣) أميلي ر. لأى (٢٠٢١). أدبيات التفكير التعاقد، تقرير بحثي، ترجمة: محمد أحمد السيد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص ٣٩-٤٠.

بين التفكير الناقد بالمعنى فاذا اتخذ الفرد التفكير الناقد بوصفه منهجا في الدفاع عن معتقداته المبدئية أو تلك التي يؤجر على الاعتقاد فيها، فإنه يقم نفسه في عملية تفكير ناقد بالمعنى الضعيف.

إن استخدامه مهارات التفكير الناقد على هذا النحو إنما يعنى أنه لا يهتم بالسعي وراء الحقيقة. الغاية من التفكير الناقد بالمعنى الضعيف مقاومة وتقويض الآراء والاستدلالات المغايرة لآراء المرء واستدلالاته. وفي المقابل يشترط التفكير الناقد بالمعنى القوي تطبيق الأسئلة النقدية على كل المزاعم بما فيها مزاعمنا بإرغام أنفسنا على النظر بأسلوب نقدي إلى معتقداتنا المبدئية، فإننا نسهم في حماية أنفسنا من تضليل الذات والامتثال بما تصادف أن التزمنا بإقراره^(١).

٦- علاقة التفكير الناقد والتفكير ما بعد المعرفي:

يرتبط التفكير الناقد بمهارات أخرى هي ما بعد المعرفة والتحفيز والإبداع وقد أشرت إليها من قبل.

والتفكير ما بعد المعرفة يعنى التفكير في التفكير، بمعنى التفكير وخصائصه يكون هو محور اهتمام الشخص، كأن يفكر الفرد في كيفية التفكير أي كيف يفكر، ما مراحل التفكير، ما استراتيجيات التفكير الفعالة. ويرتبط هذا النوع من التفكير بما يسمى بالعمليات التنفيذية التي يندرج تحتها قدرات نوعية مثل التخطيط والمراقبة والتوجيه والتقييم والحكم.

في حين أن التفكير الناقد Critical Thinking هو نمط من التفكير يعتمد على البحث في الأسباب والنتائج والتأمل في المعطيات بهدف الخروج منها برأي أو حكم يؤمن به الفرد ويعتقد في صحته ويتفق مع المسلمات العلمية وقواعد المنطق^(٢).

ويرتبط التفكير الناقد بالدافعية والتحفيز، فعلى سبيل المثال يرى معظم الباحثين أن التفكير الناقد يتضمن المهارات أو القدرات إلى جانب الميول، ومن ثم أصبح النظر إلى عملية تحفيز الطالب بوصفها شرطا مسبقا ضروريا لمهارات وقدرات التفكير الناقد. وقد اقترح العديد من الباحثين في مجال

(١) انظر: م. نيل براون، ستوريات م. كيلي (٢٠٠٩). طرح الأسئلة المناسبة، مرشد للتفكير الناقد، ترجمة:

نجيب الحساوي، محمد السيد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص ٥٠.

(٢) التفكير النقدي (٢٠١٩). أسسه وتنمية مهاراته، إعداد: نخبة من أساتذة جامعة القاهرة، أشرف: محمد عثمان

الخشت، الإصدار الأول، ص ٥٩.

التحفيز أن الرابط السبب يمضى في الاتجاه المعاكس (أى أن التفكير الناقد يقود إلى التحفيز) (١).

ثانياً: تعريف التفكير الناقد عند برتراندرسل:

التفكير الناقد كما يعرفه رسل هو استخدام المهارات والاستراتيجيات المعرفية التي تريد من احتمالية تحقيق نتيجة مرغوبة. أو هو نوع من التفكير الذي ينطوي على حل المشكلات وصياغة الاستدلالات وحساب الاحتمالات واتخاذ القرارات، بيد أن التفكير الناقد هو أكثر من مجرد مجموعة من المهارات ويشمل أيضاً الميل إلى استخدام تلك المهارات.

يتضمن التفكير الناقد الموقف بالإضافة إلى معرفة الحقائق وبعض مهارات التفكير. إذن معادلة التفكير الناقد هي كالتالي: (الموقف + المعرفة + مهارات التفكير = التفكير النقدي أو الناقد) فالإنسان إذا أراد أن يفكر تفكير نقدي فعليه أن يستخدم هذه المهارات وأن يكون لديه معرفة كافية بأي موضوع يفكر فيه بشكل نقدي. فعلى سبيل المثال لا الحصر يتطلب التفكير بشكل نقدي في الاتحاد الأوروبي التعرف على تاريخ أوروبا والتحالفات والمخاوف المختلفة لكل بلد، فضلاً عن ذلك يجب أن نعرف كيفية التفكير النقدي وهو ما نسميه مهارات التفكير (٢).

وتجدر الإشارة إلى أن تعليقات رسل على التفكير النقدي متناثرة في العديد من الكتابات ولم يتم تنظيمها في حساب شامل، ولم يكن رسل يميل إلى استخدام المصطلح السائد الآن وهو التفكير النقدي بدأت هذه العبارة في الظهور في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، وكان الفلاسفة الأوائل يتحدثون بشكل طبيعي أكثر عن التفكير التأملي، أو التفكير المستقيم أو التفكير الواضح أو التفكير العلمي، وغالبا ما يتحدثون عن التفكير المبسط.

ورغم أن رسل قد صرح من قبل إلى أنه لم يميل إلى استخدام المصطلح السائد وهو التفكير النقدي، إلا أنه يستخدم مجموعة واسعة من المصطلحات التي ترتبط بهذا النوع من التفكير واهمها العادة النقدية للعقل، والموقف النقدي والحكم النقدي والتدقيق النقدي والفحص النقدي والتقبل النقدي غير الدوجماتي.

ويؤكد رسل أن المثل الأعلى للتفكير النقدي هو جزء لا يتجزأ من نسيج العلم والفلسفة والعقلانية

(١) اميلي ر. لاي، أدبيات التفكير الناقد، مرجع سابق، ص ٤١.

(٢) Halpern, D. F. & Sternberg R. T. (٢٠٢٠). Critical Thinking in Psychology, Cambridge University Press, U.S.A., p. ٣.

والليبرالية والتعليم وتظهر وجهات نظره عندما يناقش هذه الموضوعات وغيرها^(١).

ان مفهوم رسل للتفكير النقدي يتضمن الإشارة إلى مجموعة واسعة من المهارات والتصرفات والمواقف التي تميزها الفضيحة التي لها جوانب فكرية وأخلاقية والتي تعمل على منع ظهور العديد من الرذائل بما في ذلك الدوجماتية والتحيز^(٢).

(١) Hare, W. (٢٠٠١). Bertrand Russell on Critical Thinking, Published by Caddo Gap Press, U.S.A., Vo. ٣٦, No. ١, Journal of Thought, Spring, p. ٧.

(٢) Doueck H. J. & Lyons, P. (٢٠١٠). The Dissertation from Beginning to End, Oxford University Press, U.S.A., P. ٢٠.

ويعتمد التفكير الناقد على الفكر العقلاني، والفكر العقلاني يتفوق على العاطفة أو الحدس أو الإيمان كأساس للاعتقاد والعمل. ولا يمكن الوثوق دائماً بالعاطفة، ربما اكره فعل شيء ما لكنني اعلم بعقلانية أن هذا هو الشيء الصحيح الذي يجب القيام به، وبالتالي فإن العاطفة أو الكراهية هي دليل غير موثوق به على الأقل للسلوك الصحيح أخلاقياً^(١).

والحدس أيضاً لا يمكن الاعتماد عليه بالمثل وهو أمر غير مقنع بشكل خاص لأولئك الذين ليس لديهم نفس الحدس. لماذا يكون حدسك بالضرورة أكثر جدارة من حدس أي شخص آخر؟ أما الإيمان فهو بحكم التعريف بلا مبرر عقلي، بلا دليل ولا برهان. وعلى هذا النحو فإن الإيمان محدود للغاية في جاذبيته. قد تقبل شيئاً ما عن الإيمان "المجرد" ولكن سيكون من الصعب عليك إقناع شخص آخر، فكر في الأمر، ما الذي يمكن أن تقوله سوى ثق بي، أنا على حق؟^(٢).

ويرى رسل أنه يمكن تطبيق مهارات التفكير الناقد ليس فقط على القضايا الكبيرة مثل القضايا الاجتماعية والسياسية والبيئية، ولكن على قراراتنا اليومية وخاصة تلك التي لها عواقب طويلة المدى. مثلاً هل يجب عليك التحويل إلى كلية أخرى؟ هل يجب عليك إعادة النظر في هدفك المهني؟ هل تريد حقاً مهنة، أم أن الوظيفة ستجعلك سعيداً؟ هل تريد حقاً أن تكون متزوجاً؟ هل تريد حقاً أن تكون والداً وتعتنى بطفل واحد أو أكثر؟ ماذا تريد حقاً أن تفعل؟

إن تحديد المشكلة وفهم المعلومات ذات الصلة (والمعلومات غير ذات الصلة)، ومعرفة جميع الخيارات وتقييم كل واحد منها ثم اختيار أفضلها، يمكن أن تساعدك دورة في التفكير الناقد على القيام بكل ذلك. وعلى وجه الخصوص فإن القدرة على التفكير الناقد ستكون ذات قيمة عندما يتعين عليك التفكير في أسئلة وأفكار ومواقف جديدة أو غير مألوفة^(٣).

ولكن السؤال الهام في هذا الصدد هو هل التفكير النقدي إذا ترك لنفسه يشجع على موت

الغريزة؟

يذكر رسل أن التفكير النقدي أو العقل إذا ترك لنفسه فإنه يشجع على موت الغريزة، وعلى هذا النحو ينبغي الاحتفاء بالروح باعتبارها الترياق لسخرية العقل.

(١) Tittle P. (٢٠١١). Critical Thinking Appeal to Reason, Routledge, U.S.A., p. ١١.

(٢) Ibid, p. ١٢.

(٣) Ibid, p. ١٢.

ويرى رسل أن المشاعر التي توجه حياتنا يمكن تقسيمها إلى مشاعر قمعية كالقسوة والخوف والغيرة، ومشاعر توسيعية أو الموسعة، كالأمل وحب الفن ودافع البناء والحب والمودة واللفظ، فضلا عن أن الحياة الراضية تزخر بدوافع توسعية وليست قمعية إذا طبقت هذا المبدأ فإنه يؤدي إلى تطور افضل للشخصية، نوع أكثر صحة من الشخص شخص يتحرر من العديد من القسوة التي تحد الأخلاقي التقليدي. إذن تركز النظرة الصحية على الحب بدلا من الكراهية، وعلى الحرية بدلا من القيود المفروضة على انفسنا أو الآخرين. ويذكر رسل أن تعميم المشاعر الموسعة هو المفتاح لتحقيق حياة مرضية. وبقدر ما نحب علينا أن نقدر الشكل العالمي لهذا الحب^(١).

ويرى رسل أن هذا الحب يُترجم إلى اعتزاز بالفلسفة والعلم لأنهما يدعواننا إلى الانفصال عن دنيوية غرائزنا وآمالنا ومخاوفنا المتنوعة، والشخص الذي يفنقر إلى أي فضول فيما يتعلق بالمسائل الفلسفية والعلمية يكون مسجوناً بسبب التحيزات التقليدية الخاصة بزمانه ومكانه المحدد ويفنقر إلى المعتقدات التي هي نتاج التفكير الناقد^(٢).

ثالثاً: مهارات التفكير الناقد عند رسل

يرى رسل أن القدرة على التركيز لفترة طويلة أمر ضروري لتحقيق الإنجازات الصعبة، ففي حياتنا الشخصية والمهنية هناك العديد من المواقف التي تتطلب منا التفكير بشكل نقدي، ويتضمن ذلك مواقف مثل التعامل مع الأزمات أو شكوى من أحد العملاء أو تحديد الجهة التي سيتم الترويج لها، أو شراء معدات باهظة الثمن. قد تواجه في حياتك الشخصية مواقف مثل إقناع شريك حياتك ببعض القضايا التي يختلف عليها كلاكما. القائمة بالتأكد ليست شاملة^(٣).

ويذكر رسل أيضاً أن القدرة على التركيز لفترة طويلة أمر ضروري لتحقيق الإنجازات الصعبة، عندما يتعين عليك قراءة النصوص الأكاديمية والمجلات والمقالات المدرسية نحتاج إلى التفكير الناقد. ومن ناحية أخرى يتضمن التفكير الناقد عملية محسوبة لتحليل الحقائق والبيانات والافتراضات من أجل التوصل إلى نتيجة عقلانية، وهذا يعطى إشارة إلى أن التفكير النقدي أكثر ملائمة من التفكير

(١) Stone P. (٢٠١٨). Berterand Russell's Life and Legacy, Vernon Press, U.S.A., p. ١٣٥.

(٢) Ibid, p. ١٣٦.

(٣) Theyagu, D. (٢٠١٢). Gravitating Towards Success, Xlibris Corporation Press, U.S.A., p. ٧٨.

الإبداعي الذي لا يقلل من أهمية التوصل إلى مفاهيم وأفكار مبهجة^(١). ومع ذلك لا يجب أن يكون التفكير النقدي مملاً، وفي الواقع قد يكون مثيراً للاهتمام أن لم يكن أكثر من التفكير الإبداعي، إذا كنت تتقن الفنون الجميلة المتمثلة في القدرة على تطبيق عملية التفكير النقدي. أن التفكير النقدي يسمح لك بشكل خاصة بتولي مسؤولية المقالة التي تقرأها والقدرة على فهم نية المؤلف وهدفه دون التتبع الجانبي والتأثر بالآراء المتحيزة. عندما يكتب المؤلف عمله يكون لديه نية لطرح فكرته بطريقة تهدف إلى إقناع القارئ بوجهة نظر معينة أو لتسليط الضوء على موقف يشعر المؤلف أنه بحاجة إلى معالجته ببعض الطرق، أو لطرح سؤال وتقديم إجابة من وجهة نظر المؤلف وأخيراً لتسليط الضوء على مشكلة يمكن للمؤلف من خلالها تقديم رؤيته حول كيفية حل هذه المشكلة^(٢).

(١) Ibid, p. ٧٩.

(٢) Theyagu, D. & Daniel S. (٢٠١٤). Extremely Busy People's Guide to Read Faster. Memorize Better? Think Clearer: Three Essential Skills to Achieve Greater Productivity & Profitability, Xlibris Corporation, U.S.A., p. ١٦٢.

المبحث الثاني

تطبيقات التفكير الناقد عند رسل

فلسفة برتراندرسل تحليلية نقدية إذ أنه يستخدم النقد في مواجهة المخالفين لآرائه التي عرض لها في فلسفته وقد سبقت الإشارة إلى أن المثل الأعلى للتفكير النقدي هو محور أساسي في فلسفته رغم أن هذا لم يتم الاعتراف به بشكل عام وبعد. فنادرا ما يظهر اسم رسل في الأدبيات الهائلة حول التفكير النقدي التي ظهرت في فلسفة التعليم على مدي العشرين عاما الماضية.

أولاً: التفكير الناقد والتربية والتعليم:

لاحظ بعض المعلقين أهمية عمل رسل فيما يتعلق بأي نظرية للتعليم تتضمن في حد ذاتها عنصرا حاسما. ومن هؤلاء نذكر على سبيل المثال لا الحصر تشومسكي، وودهاوس وستاندرد وغيرهم. ويرون أن التهديد بالتلقين وسيادة الآراء المتعصبة والحكم الفردي على الأسئلة الفكرية والأخلاقية وغيرها تشير كلها إلى الحاجة إلى التفكير النقدي على اعتباره أنه نتيجة تعليمية مرغوبة من وجهة نظر خبراء التعليم^(١).

ويعتقد رسل أن أحد أهداف التعليم الأساسية هو إعداد الطلاب ليكونوا قادرين على تكوين حكم معقول على المسائل المثيرة للجدل التي يتعين عليهم التصرف بشأنها، فضلا عن ذلك يحتاج التعليم إلى تقديم التدريب على عادات التفكير القضائية للوصول إلى مصادر محايدة من المعرفة، ويعيدا عن الوصول إلى هذه المعرفة، يحتاج الطلاب إلى تطوير مهارات معينة إذا كانت المعرفة المكتسبة لا تنتج

(١) انظر للمزيد:

Chomsky N. (١٩٧٥). Toward a humanistic Conception of Education in Walter Feinberg & H. Rosemont, Jr (eds.) Work Technology & Education Urbana University of Illions Press, p. ٢٠٤-٢٢٠.

أيضا:

Woodhouse H., (١٩٨٣). The Concept of Groth in Berterand Russell's Educational Thought, Journal of Educational Thought, ١٧, ١, p. ١٣-٢٢.

وراجع:

Hare W. (٢٠٠١). Berterand Russell on Critical Thinking, Journal of Thought, vol. ٣٦, Spring, p.٧.

أفرادًا يقبلون بشكل سلبي حكمة المعلم أو العقيدة السائدة في مجتمعهم. وفي بعض الأحيان يستخدم رسل ببساطة مفهوم الذكاء، على النقيض من المعلومات وحدها للإشارة إلى مجموعة القدرات الحرجة التي تدور في ذهنه^(١).

ان المهام التي تصدت لها فلسفة التربية عند رسل تتمثل في توضيح الدلالة اللغوية لعملية التفكير عند التلميذ في ضوء الديمقراطية كونه محورا من محاور التعليم الأساسي، إذ أكد رسل على أن التلاميذ بمثابة الغايات وليسوا الوسائل.

ورأى أنه على المعلمين أن يفكروا بوضوح في إيصال المعلومة إلى التلميذ وخصوصا تجنبهم الغموض بالكلام والمعنى، كما ركز رسل في فلسفته التربوية على مرحلة التربية الخلقية التي هي مرحلة الطفولة إذ عول عليها كثيرا وعلى مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ الذين هم البذرة الأساسية للتعليم، مع مراعاة البيئة المناسبة للتعليم وعلى المعلم أن يشجع التلميذ وينمى لديه الاتجاه العلمي التحليلي والانفتاح العقلي والموضوعية في طرح الأفكار^(٢).

هدف التربية كما سبقت الإشارة هو إعداد المواطن وتكوين العقل والتربية نوعان كما يرى رسل **تربية خلقية** تهدف إلى تهذيب سلوك الفرد منذ السنة الأولى إلى سن ما قبل الرابعة عشرة وتركز على تدريب الطفل على المسعى التربوي والمتمثلة في تعلم قواعد السلوك الاجتماعي والتربوي.

عول رسل على القيم التربوية والاجتماعية السليمة التي تنمى في داخل الطفل خاصة روح التعاون من خلال تعلم الطفل السلوكيات المثلى وهي الشجاعة، اللعب، روح التعاون، الصدق، العقاب، المحبة، والعطف.

والنوع الثاني من التربية هو **التربية الفكرية** وتهدف إلى تحصيل المعرفة، وهي تلك الرؤية والنظرة الشاملة إلى مجموعة من الأهداف والمبادئ الفكرية من أجل فهم طبيعة الفرد وطبيعة المجتمع

(١) Hare W. (٢٠٠١). Op. Cit., p. ٨.

(٢) برتراندرسل (د.ت). في التربية، ترجمة: سمير عبده، مكتبة الحياة، بيروت، ط٢، ص ٤٤-٤٥. وانظر: Russell, The Functions of a Teacher, in Unpopular Essays, London, Georg Allen & Unwin, N.Y., p. ١٥١.

والعلاقة الجدلية بينهما^(١).

ويذكر رسل أن الفرد إذا نشأ على الثورة لم يكن مواطناً صالحاً لأنه لا يحترم الأوضاع القائمة وهذا هو الهدف الذي تسعى إليه التربية إلا وهو احترام الأوضاع القائمة.

إن المشكلة التربوية من وجهة نظر رسل تكمن في التساؤل الآتي: أنربى الطفل ليكون مواطناً صالحاً أم ليكون فرداً؟

ولما كان الفرد يعيش في مجتمع فلا بد أن يراعى هذا المجتمع ويسعى إلى مصلحته ومن ثم كان لا بد من تعديل هذا السؤال ليصبح على النحو التالي: كيف يكون الإنسان فرداً أو مواطناً في آن واحد^(٢).

لقد أوضحت كتابات رسل أنه لا بد من فلسفة أخلاقية ومن اعتراف بوجود الخير والشر في النفس الإنسانية. يرى أن الخير والشر متفرعان من الرغبات الفطرية، والخير هو إحداث الاتزان بين الرغبات المتضاربة والتنسيق بينها. المبدأ الأخلاقي الاسمي هو هذا: "اعمل العمل الذي ينشأ عنه التنسيق بين رغبات أفراد المجتمع فذلك افضل من العمل الذي يؤدي إلى التنافر بين هؤلاء الأفراد".

وهذا المبدأ يمكن أن يطبق في مجال الأسرة ثم يتسع ليشمل أفراد المدينة، ثم ليحتوي الوطن ثم ليضم العالم أجمع^(٣).

يدور التفكير النقدي حول إعطاء الطلاب أسباب لدعم أي ادعاء يتعلق بالاعتقاد أو المعرفة. أن تعليم التفكير النقدي يعنى عدم قبول أي ادعاء من الطفل في الحوار دون السؤال عن أسباب اعتقاده. فالكلمة الأساسية التي يستخدمها الأطفال الصغار في الحوار هي ((لأن)) نحن نحول مجرد

(١) انظر: هشام الشمري، فلسفة التربية عند برتراندرسل، مجلة كلية الآداب، العدد ١٠٢، جامعة بغداد، كلية التربية، ص ٦٥٠-٦٥١. وللمزيد راجع:

Russell, The Functions of a Teacher, in Unpopular Essays, pp. ١٥٠-١٥١.

(٢) فؤاد كامل (١٩٩٣). إعلام الفكر الفلسفي المعاصر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الجبل، بيروت، ص ٣٣.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٤.

محادثة إلى حديث نقدي عندما نحثهم على استخدام ((لأن))^(١).

يقدم رسل حجة بسيطة ملموسة تتعلق بالسياسة التعليمية قائلاً: إن شرور العالم ناتجة عن العيوب الأخلاقية بقدر عدم الذكاء لكن الجنس البشري لم يكتشف حتى الآن أي طريقة للقضاء على العيوب الأخلاقية، وعلى العكس من ذلك فإنه بذكاء يمكن تحسينه بسهولة من خلال الأساليب المعروفة لكل معلم مختص لذلك حتى يتم اكتشاف طريقة تعليم الفضيحة يجب البحث عن التقدم عن طريق تحسين الذكاء بدلاً من الأخلاق"^(٢).

يعتقد رسل أن معظم الناس لا يحبون التفكير وأن معظمهم يفضلون الموت على التفكير، وقال أن الناس يخافون الفكر، قد لا يفكر الناس لأنهم كسالى أو غير قادرين على ذلك أو لأسباب أخرى، لكن الخوف هو سبب كبير لعدم تفكير الناس بشكل نقدي.

لماذا هذا؟ لا يريد الناس أن يفكروا ليس فقط لأنه صعب ولكن أيضاً لأنهم يخشون أن يدفعهم ذلك إلى التشكيك في معتقداتهم الراسخة"^(٣).

ثانياً: التعليم والنظام الاجتماعي:

اعتمد المنهج الاجتماعي المبكر للمدارس في الولايات المتحدة بشكل كبير على التاريخ القومي والجغرافيا. وقد اعتبر هذا المنهج مفيداً في حركة الشباب من خلال رفع الشعارات الوطنية والحد من المعارضة وإنتاج مواطنين سلبيين ولكن صالحين أخلاقياً وإقناع الجماهير بفضائل العمل والوضع المناسب للطبقات العليا، وهذا يوضح العلاقة المعقدة بين الإيديولوجيا الاجتماعية والمناهج الاجتماعية والتأثير المفسد فكرياً للمصالح الخاصة مثل الدولة نفسها"^(٤).

(١) Fisher R. (٢٠١٣). Creative Dialogue, Talk for Thinking in Classroom, Routledge, U.S.A., p. ٧٨.

(٢) Cohen M. (٢٠١٥). Critical Thinking Skills for Dummies, ١edit., John Wiley & Sons, U.S.A., p. ٢٤٢.

(٣) Raad, N. D. L. (٢٠٢٣). Never Stop Asking: Teaching Students to be Better Critical Thinkers, John Wiley & Sons, U.S.A., p. ١٨١.

(٤) Stanley W. B. (٢٠٠١). Critical Issues in Social Studies Research for the ٢١st. "Century", Information Age Publishing, Inc., U.S.A., p. ٢٨.

لاحظ رسل الجانب الكئيب قائلاً أنه بمجرد تأسيس هذه المؤسسة (التعليم العالي) بقوة، وجدت الدولة أنها قادرة على العديد من الاستخدامات، أنه يجعل الشباب أكثر طواعية للخير والشر. يُحسّن الأخلاق ويقلل الجريمة، يجعل المجتمع مستجيباً للتوجيه من المركز. لقد اكتسب التعليم الحكومي تميزاً معيناً. أنه يُعلّم الشباب (بقدر استطاعته) احترام المؤسسات القائمة وتجنب كل الانتقادات الأساسية للسلطات القائمة والنظر إلى الدول الأجنبية بعين الشك والازدراء.

إن تحذير رسل هو تحذير مشروع من احتمالية عالية للفساد الفكري في التعليم الداعم للدولة أو التعليم المنتقد للدولة.

أحد الاهتمامات الرئيسية في تحديد إطار مناسب للتعليم المدرسي في المواد الاجتماعية هو الحكم على المسمى الوظيفي، الأكاديمية التي من المرجح أن تستسلم للتعليم المناهض للفكر والتمحيز للدولة الذي يحذر منه رسل^(١).

الخلاصة: لقد نشر رسل كتاب عن التعليم دعا فيه إلى تعليم من شأنه أن يحرر الأطفال من الطاعة غير المدروسة للسلطة الأبوية والدينية كما أسس مع زوجته الثانية والطالبة السابقة (دور بلاك) في عام ١٩٢٧ مدرسة (بيكون هيل) التجريبية في غرب ساكس بإنجلترا وقد سلطت المدرسة الضوء على اعتقاد رسل بأنه لا ينبغي مطالبة الطلاب بإتباع منهج أكاديمي صارم.

وأعرب رسل عن اعتقاده بأن الطلاب بحاجة إلى فرص لتطوير ما يشار إليه اليوم بمهارات التفكير النقدي^(٢).

ولقد دافع عن الاعتقاد بأن الطلاب بحاجة إلى التدريب على تكوين الآراء وإيجاد حلول للمشكلات والقدرة على تحديد الافتراضات والتشكيك فيها. عملت المدرسة التجريبية لمدة خمس سنوات وأسفرت عن كتاب عام ١٩٣٢ بعنوان "التعليم والنظام الاجتماعي". بعد ذلك عمل رسل ككاتب وصحفي ومحاضر، كما أثار ضجة كبيرة في عام ١٩٣٢ بنشر كتاب عن الزواج والأخلاق وهو كتاب يتبنى وجهات نظره حول الحب الحر، وقام بالتدريس في عدة جامعات أمريكية من عام ١٩٣٨ حتى عام

(١) Stanley W. B. (٢٠٠١). Op. Cit., p. ٢٩.

(٢) English F. W. (٢٠٠٦). Encyclopedia of Educational Leadership and Administration, Sage Publications, U.S.A., p. ٨٩٠.

وانظر: Russell (١٩٧٧). Education and Social Order, London, Unwin, p. ١٤١.

١٩٤٤^(١).**ثالثاً: المنطق وعالم الواقع:**

التفكير النقدي جزء لا يتجزأ من الفلسفة وأنه مهم لعلوم الفكر العقلاني والليبرالية والتعليم كما رأي برتراند رسل واقترح أن الواقع عبارة عن سلسلة من الأحداث، بعضها مادي بطبيعته والآخر عقلي، ويمكن فهم كل هذه الأحداث من خلال الاستخدام الدقيق للمنطق المقترن بالتحليل العلمي^(٢).

بدأت مساهمات رسل بشكل سلبي، فقد رفض المذهب المثالي لأنه ينكر على خصائص الرياضيات أي صدق موضوعي ولأنه يرى أن أحكام العلاقات تجريدات باطلة، ورأي أن الحل هو رد الرياضيات إلى المنطق بتحليلي حدود الرياضيات الأساسية إلى مفاهيم منطقية خالصة.

وجاء كتاب "الأسس الرياضية" فعمل على توسيع نطاق التعميم، وفي هذا يختلف عن المنطق الأرسطي، وجعل المنطق منطقاً صورياً صارماً في صورته، ومن ثم ازداد المنطق تحولاً إلى الصيغة الرياضية مثلما ازدادت تحولاً إلى الصيغة المنطقية^(٣).

لقد تغير موقف رسل تجاه الرياضيات واصبح أن جميع الرياضيات تتكون من الحشو، وكان استنتاجه النهائي هو أن كل التحليل الرياضي يمكن اختزاله إلى المنطق الرسمي وأن المعرفة الرياضية هي مجرد معرفة لفظية تعتمد على نظريته في الأوصاف^{(٤)*}.

كتب رسل عن نظرية الأوصاف في العقل عام (١٩٠٥) لكن جهوده الأولى في هذا الموضوع

(١) English F. W. (٢٠٠٦). Op. Cit., p. ٨٩٠.

(٢) Nicolaides A. (٢٠١٧). Berterand Russell: Cognitivism Non-Cognitivism and Ethical Critical Thinking, Vol. ١٨, University of South Africa press, Unisa, South Africa, p.٤.

(٣) فؤاد كامل، إعلام الفكر الفلسفي المعاصر، مرجع سابق، ص ٢٨.

(*) لم تحظ نظرية من نظريات رسل بالإعجاب والتقدير بمثل ما حظيت بنظرية الأوصاف، إذ تعد من المنجزات الكبرى في الفلسفة في القرن العشرين، وانها جزء من المنطق الحديث، ولا تحتل هذه النظرية مكاناً بارزاً في فلسفة رسل فحسب، بل وفي فلسفته بوجه عام. وقد وجهت لهذه النظري انتقادات كثيرة إلا أنها فشلت في زحزحة رسل من مكانه الذي احتله أكثر من خمسين عام. انظر: محمد مهران (١٩٧٦). فلسفة برتراند رسل، مرجع سابق، ص ٢٧٨.

(٤) Quine W.V. (١٩٣٨). On The Theory of Types, Journal of Symbolic Logic, (٣), p. ١٢٥.

لم تلق استحسان محرر المجلة أو معاصريه. ومع ذلك نجح رسل في جعل موقفه أكثر وضوحاً في مقدمة "مبادئ الرياضيات".

كان رسل يرى أن كل مشكلة فلسفية باعتبارها مشكلة تحليلية حيث يبدأ المرء بالنتائج ثم يعود إلى المقدمات. ووفقاً لرسل يبدأ التحليل الفلسفي بمجموعة من المعرفة أو البيانات المشتركة والتي عند فحصها يتبين أنها غامضة ومعقدة ومتراصة إلى حد كبير منطقياً^(١).

إن الغرض من التحليل المنطقي من وجهة نظر رسل هو توضيح البنية المنطقية الأساسية لبنية أفكارنا والتي قد تكون محجوبة باللغة التي يتم نقلها بها. وتشير "ستيبينج"^(٢). إلى أن الكلمات والرموز الأخرى تعبر عن المفاهيم، مما يجعل من السهل الخلط بين توضيح الرموز وتحليل المفاهيم التي تعبر عنها. المفاهيم هي مفاهيم مجردة أو عالمية مثل تلك المتعلقة بالزمن والسببية وتحليلها يتكون من التحديد الدقيق للخصائص الموجودة في الأشياء التي تندرج تحت هذه المفاهيم. وتجادل ستيبينج بأن رسل كان مذنباً أحياناً في خلطه بين تعريف الرموز وتحليل المفاهيم التي تعبر عنها تلك الرموز. على سبيل المثال كان تفسيره للأوصاف المحددة ينطوي على تناقض لأنه أراد أن يفعل شيئاً في وقت واحد، أي لتعريف التعريف على أنه يتعلق بالرموز، والإشارة إلى أن تحليل المفهوم الذي يمكن التعبير عنه بشكل مناسب في التعريف، يُشكل تقدماً في المعرفة.

لقد كان من الخطأ الخلط بين توضيح التعبير من خلال التعريف أو التحليل المنطقي وتوضيح ما تم التعبير عنه والذي ينبغي أن يكون بشكل صحيح موضوع التحليل المفاهيمي^(٣).

وجدت نظرية النوع والمنطق الرياضي تعبيرهما الناضج في المجلدات الثلاثة من كتاب "مبادئ الرياضيات" عند رسل (١٩١٠/١٩١٢/١٩١٣) وهو الكتاب الذي شارك رسل في تأليفه مع "الفردنورث هوابتهد" كان له تأثير كبير على المنطق الرمزي في القرن العشرين ونظريات المجاميع في الرياضيات والوضعية المنطقية من خلال أعمال تلميذ رسل فنجشتين.

(١) Bertrand Russell (١٩١٢). The Problems of Philosophy, Oxford press, U.S.A. p. ٤٧.

(٢) Lee B. (٢٠١٩). Philosophy of Language: the Key Thinkers, Bloomsbury Publishing, U.S.A., p. ١٢٣.

(٣) Lee, B. (٢٠١٩). Op. Cit., p. ٢٤.

لقد حاول رسل وهوايتهد إظهار إمكانية استخلاص قوانين الرياضيات من البديهيات الأساسية للمنطق واثبتنا أن الأعداد يمكن تعريفها كفات من نوع معين، وفي هذه العملية طورنا مفاهيمًا منطقية وترميزًا منطقيًا لأسس المنطق الرمزي كتخصص مهم في مجال الفلسفة^(١).

رأي رسل وهوايتهد أن مهمة الفلسفة يجب أن تقتصر على التفسير الموضوعي للظواهر، لأن المعرفة التجريبية وحدها هي الطريق إلى الحقيقة: كل المعرفة الأخرى ذاتية وبالتالي مضللة.

أن هذا يؤكد لنا أن رسل هو أحد الآباء المؤسسين للفلسفة التحليلية الحديثة. كان هدف رسل من استخدام المنطق ليس فقط لتوضيح القضايا في أسس الرياضيات ولكن أيضًا لتسليط ضوء جديد على القضايا الفلسفية^(٢).

لقد رفضت فلسفة رسل التحليلية مبادئ المثالية، المدرسة الفلسفية في تلك الفترة والتي رأت أن جميع الأشياء والتجارب هي نتاج العقل. لقد كان عقلنا مقتنعًا بأن الحقائق الفردية المدركة بالحواس لها واقع متأصل مستقل عن العقل، وأن المعرفة تعتمد على بيانات من التجربة الأصلية. اعتبر رسل التحليل المنطقي هو المنهج الأساسي للفلسفة، وكان يعتقد أن تطبيق الأساليب التحليلية على المشكلات الفلسفية يمكن أن يوفر تفسيرًا مناسبًا للتجربة الإنسانية، كما هدفت فلسفة رسل التحليلية إلى الكشف عن الافتراضات المنطقية والفلسفية المخبأة تحت البنية السطحية^(٣).

رابعًا: المنطق ونظرية المعرفة:

انتقل رسل إلى مجال الفلسفة الخالصة مسلحًا بمنطقه الرياضي الجديد وأنصب اهتمامه على استخدام هذا المنطق في فرع هام من فروع الفلسفة وهو نظرية المعرفة.

يحصّر رسل كلمة المعرفة في فئة معينة من المعتقدات الحقيقية سواء كنت دراسة المعرفة هي

(١) Chapman S. & Routledge C. (٢٠٠٥). Key Thinkers in Linguistics and the Philosophy of Language, Oxford university press, U.S.A., p. ٢٣٠.

(٢) Ibid, p. ٢٣٠

(٣) Chapman S. & Routledge C. (٢٠٠٥). Op. Cit., p. ٢٣١.

وللمزيد انظر:

Lycan, W. (١٩٨١). Logical Atomism and Ontological Atom's Syntheses, ٤٦, p.٢٠٧-٢٢٩.

دراسة فئة من المعتقدات الحقيقية أو تم تعريفها على نطاق أوسع، فإن الأسئلة التي يثيرها رسل تأتي على النحو التالي: ما الذي يبرر القول بان الافتراض (الاعتقاد) صحيح وكيف يمكن ذلك؟^(١).

يستخدم رسل فئات مألوفة لدى عالم الرياضيات والمنطق، فهو يبحث في معرفة الاستنتاجات والمقدمات. ومع ذلك فإن نظريته حول معرفتنا بالمقدمات والعواقب هي نظرية أساسية بطريقة ليست نموذجية لنظام المنطق، أي أن من بين المعتقدات التي تشكل مجموعة من المعارف، يفترض أن بعضها أكثر أساسية أو بدائية من غيرها، وأنها تلك التي يشتق منها البعض الآخر^(٢).

يتناول رسل تبرير المعتقدات من خلال تحديد مقدمات ومبادئ الاستدلال، أيضا فإنه مهتم بنفس القدر بمسألة كيف وصلنا إلى المعرفة. وتتضمن دراسة المعرفة أسئلة حول المحفزات والاستجابات والارتباطات والاهتمامات والإدراك والمشاعر وما إلى ذلك وهو يعتقد أن الأمور النفسية وثيقة الصلة بكيفية معرفة ما تعنيه الكلمات وبالتالي بنظرية المعرفة التي لا يمكنها تجنب مشكلة المعنى^(٣).

ميز رسل في كتابه (مشكلات الفلسفة) بين ما اسماه معرفة بالوصف، ومعرفة بالاتصال المباشر، والأخيرة تجريبية تقوم على ما يتصل به الفرد اتصالا مباشرا. ومعنى الاتصال المباشر بالشيء أنه موجود وجودا حقيقيا، وأن له الخواص التي ادركها المدرك فيه^(٤). أما وجود الأشياء وخواصها التي تعرفها عن طريق الوصف وحده فهو موجود مشكوك فيه. ويسمي العوالم المدركة بالحس "بالمنظورات" Perspectives. لكن بالإضافة إليها توجد إعداد لا نهائية من المنظورات غير مدركة بالحس كان يمكن أن ندركها إذا كنا في الموضع والحالة المتلائمين، وطبقا للمبدأ الذي يقضى بإمكان الاستدلال بالكائنات المعلومة على كائنات مجهولة ولا تقوم هذه على معطيات الحس المباشرة ولكن على معطياته الممكنة، وإذا استطاع الفيلسوف أن يحدد كلماته وأن يصوغ ما عنده من معرفة أولية في شكل علاقات بين أبسط وقائع يمكن أن يبلغها الفهم ولا ينكرها العقل فإنه يكون قد قام بمجهود فلسفة حقيقي وأحال الشيء المشكل إلى شيء غير مشكل والغامض إلى شيء واضح وغير المؤكد إلى شيء مؤكد ويطلق

(١) Carey R. & Ongley, J. (٢٠١٣). Russell: a Guide for the Perplexed, ١edit., Bloomsbury Publishing, PLC, U.S.A., p. ١١٧.

(٢) Ibid, p. ١١٧.

(٣) Cary R. & Ongley, J. (٢٠١٣). Op. Cit., p. ١١٧.

(٤) Russell (١٩١٢). The Problems of Philosophy, London: Williams and Norgate, N.Y., Henry Holt & Company, pp. ٤٤-٤٥.

رسل على هذا المنهج التركيبية المنطقية^(١).

باختصار أن رسل في إطار تمييزه بين نوعي المعرفة السابقة نجد أنه أتخذ قضايا تشير إلى الأشياء التي يتصل بها الفرد اتصالاً مباشراً، فإذا كان أحد الأفراد على اتصال مباشر بشيء ترتب على ذلك أن يكون الشيء موجوداً وحقيقاً، أما وجود الأشياء وخواصها التي تعرف عن طريق الوصف فهي في رأيه تحتمل الشك. وأمثلة الأشياء التي تتصل اتصالاً مباشراً بالمعطيات الحسية الخاصة والصور الذهنية الخاصة بالفرد المدرك وأفكاره ومشاعره الخاصة كل من الماضي والحاضر^(٢).

خامساً: ثنائية العقل والمادة:

يعتبر رسل من القائلين بالثنائية Dualism أي العقل والمادة، فالأشياء المادية تركيبات أو بنايات من معطيات من النوع المتداول في الإدراك الحسي، والعقل يتألف من معطيات حسية داخلية هي موضوعات للوعي أو التأمل الباطن كالصور والانفعالات. وبالإضافة إلى المعطيات التي نعيها، يوجد الشخص الذي يمارس الوعي والتجربة، لكن رسل عندما تملكته فكرة التركيبية المنطقية وسيطرت عليه فكرة الاختزال أو الرد، لم يجد ما يبرر القول بوجود عقل ومادة، واقتفى خطى وليم جيمس وقال مثله بمذهب الأحادية المحايدة، وذلك إلى أن العقل والمادة بمثابة تركيبات منطقية استمدت من معطيات لا هي بالعقلية ولا هي بالمادية ولكنها محايدة هي مادة التجربة تتجمع في تركيب معين وتتربط تبعاً لقوانين السيكلوجيا وتساعد على تكوين العقول، ولكنها عندما تتربط تبعاً لقوانين الفيزياء تكوّن الأشياء، وهذا الاختزال أو الرد الذي يستخدم لإتمامه مبدأ أو نصل أوكام Ockham's Razor والذي مقتضاه يقضى على ثنائية العقل والمادة^(٣).

ويرى رسل أن معطيات الحس نفسها عندنا تتربط تبعاً لقوانين الفيزياء تكون الأشياء المادية، وعندما تتربط تبعاً لقوانين علم النفس تساعد على تكوين العقول.

أوضح رسل في كتابه (تحليل العقل) ١٩٢١، أن مفاهيم علم النفس يمكن إخضاعها للتحليل المنطقي، ومن ثم فإن الإيمان والوعي والإدراك والذاكرة وحتى الرغبة كلها قابلة للاختزال إلى الأجزاء

(١) انظر: عبد المنعم الحفني (د.ت). الموسوعة الفلسفية، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ٢١١.

(٢) فؤاد كامل، إعلام الفكر الفلسفي المعاصر، مرجع سابق، ص ٢٨-٢٩. وانظر:

Russell, (١٩٥٦). Logic and Knowledge London, Allen & Unwin Press, p. ١٠٥-١٢٤.

(٣) انظر: فؤاد كامل، إعلام الفكر الفلسفي المعاصر، مرجع سابق، ص ٣٠.

النهائية المستخدمة في تحليل المادة فيما أصبح يعرف باسم "الواحدية المحايدة" حيث أن المادة والعقل مصنوعان من نفس المادة المحايدة^(١).

وواضح من كتابات رسل أن العقلانية الكاملة هي في الواقع فكرة مثالية لا يمكن تحقيقها، فالعقلانية هي مسألة درجة وغالبا ما تعتمد على المغالطة، قد يمتلك الفرد مهارات نقدية ولكن هذا لا يجعله مفكرا نقديا^(٢).

وقد وصل رسل إلى هذا الرأي وهو أن المادة التي يتكون منها عالم تجربتنا ليست عقلا ولا مادة، ولكنها شيء أكثر بدائية من أي منهما. يبدو أن كلا من العقل والمادة مركبان والأشياء التي تركيبها تقع في معنى بينهما، بمعنى فوقهما كليهما مثل سلف مشترك. تم بناء كل من الفيزياء وعلم النفس على مادة محايدة، وتم تفسير العقل نفسه وفقا لخطوط هيوم مع مجموعة من الأحداث المرتبطة ببعضها البعض بواسطة سلاسل الذاكرة كنسخة حديثة من مجموعة أفكار هيوم.

كان بحث رسل الذي نشره عام ١٩٠٥ بعنوان "حول الدلالة" أساسا لكثير من فلسفات القرن العشرين حول اللغة^(٣).

خلاصة القول لقد دافع رسل عن ثنائية العقل والمادة حتى عام ١٩١٩ حيث اقتنع بنظرية الواحدية المحايدة كما بدت عند كل من أرنتست ماخ ووليم جيمس والواقعيين الأمريكيين الجدد^(٤).

سادسا: التفكير التركيبي والتفكير التحليلي:

فارق بين التفكير التركيبي والتفكير التحليلي، فالأول ينظر إلى الكيانات الملموسة أو المحسوسة والكيانات المجردة في الرياضيات بيد أنه لا يتعارض هذا النوع من التفكير، مع التفكير التحليلي، فكتاب هوايتهد ورسيل في "مبادئ الرياضيات" هو أحد أقوى الأعمال التاريخية في التفكير التحليلي، ومن جهة

(١) Nocolaides. A. (٢٠١٧). Berterand Russell: Congnitivism, Non-Cognitivism and Ethical Critical Thinking, Vol. ١٨, University of South Africa press, South Africa, p. ٤.

(٢) Ibid, p.٦.

(٣) Brown S. Collinson D. & Willeinson R. (٢٠٠٨). On Hundred twentieth-Century Philosophers, Routledge, U.S.A., p. ١٧٣.

(٤) محمد مهران (١٩٧٦). فلسفة برتراند رسل، مرجع سابق، ص ٥٢.

أخرى يعد كتاب هويتهد "العملية والواقع" مثالا للتفكير التركيبي لكن التفكير التحليلي دون تفكير تركيبي هو شكل دون جوهر، وعلى النقيض من ذلك، فان التفكير التركيبي غير المرتبط بالتفكير التحليلي هو جوهر دون شكل ووضوح وتماسك وحجة، فضلا عن ذلك فان التفكير التركيبي دون التفكير التحليلي لا ينير الحقيقة. ومن ثم كما يرى رسل أن الأنظمة التعليمية تحتاج إلى تشجيع التكامل بين التفكير التحليلي والتركيبي والانسجام بين الشكل والمضمون^(١).

وتجدر الإشارة إلى أن منطق هويتهد ورسل مختلف عن منطق فريجة في ناحيتين: الأولى هو أن فريجة واقعي، بينما هويتهد ورسل ليسا كذلك. أما الجانب الآخر الذي تختلف فيه المواقف المنطقية فهو في نطاقها. اعتقد فريجة أن الحساب والتحليل فقط هما فرعان من المنطق، ويعتقد هويتهد ورسل أن الغالبية العظمى من الرياضيات هي في الأساس منطق. ويتبنى كل من فريجة وهويتهد ورسل فكرة اللانهاية الفعلية ويبدلون قصارى جهدهم لضمان قدرتهم على التقاط مجموعات لانهاية ضمن نظرياتهم الرسمية. وهذا الموقف تجاه اللانهاية هو شيء مشترك بينهما.

ومع ذلك فهي ليست في الواقع طريقة مهمة لوصف الموقف المنطقي. ولكي يتم اعتبارك منطقيًا ليس من الضروري ان يؤيد المرء فكرة فعلية عن اللانهاية. ومع ذلك فان القيام بذلك سيكون له تأثير على نطاق المنطق: أي أجزاء من الرياضيات يتبين أنها منطقية في الأساس^(٢).

لم يتخل رسل عن مشروعة المتمثل في تقديم استنباطات متعالية منطقية بحتة لترسيخ حقائق الرياضيات، لقد قرأ رسل كتاب الجبر العالمي لهويتهد أثناء عمله على ورقته البحثية "جول الكمية والمفاهيم المتحالفة" في مارس ١٨٩٨، وبينما كانت الرياضيات تعتبر تقليديا دراسة للكمية، قدم كتاب هويتهد معالجة جبرية للمنطق الرمزي الذي لم يكن قائما على هذا المفهوم وكان لهذا تأثير كبير على برتراندرسل^(٣).

(١) Riffert, F.G. (٢٠٠٥). Alfred North Whitehead on Learning and Education, Theory and Application, Cambridge Scholars Press, U.S.A., pp. ١٨٨-١٩٠.

(٢) Friend, M. (٢٠١٤). Introducing Philosophy of Mathematics, Routledge, U.S.A., p.٥٠.

(٣) Galaugher J. (٢٠١٣). Russell's Philosophy of Logical Analysis, ١٨٧٩١٩٠٥, Springer, U.S.A., p. ٢٥.

سابعاً: نقد رسل لتأثير العلم على المجتمع:

لم يتوقف رسل في انتقاده الذي وجهه إلى القضايا والمسائل التي عرضت لها في الصفحات الفائتة، بل قدم رؤيته البائسة للتأثير المحتمل للعلم على المجتمع وذلك في كتابة (اثر العلم في المجتمع) وهذا الكتاب بمثابة تنويع لسلسلة من المقالات التي تعود إلى منتصف عشرينات القرن العشرين.

ففيما يتعلق بتأثير العلوم البيولوجية، كانت استنتاجات رسل بمثابة إعادة صياغة صارخة لتوقعاته السابقة بان الحكومات سوف تتدخل بمرور الزمن تاريخيا في الصور الديموغرافية للمجتمع وبالتالي تقيد الحرية الشخصية على نحو متزايد^(١).

اقترح رسل ان تقوم الحكومات بتوسيع تعريفات "القصور العقلي" لأسباب سياسية، وليس لأسباب علمية، ومع ذلك في حين قصر رسل مناقشته في كتابة (الزواج والأخلاق) على التطورات الغربية (والأنجلو أمريكية حقا) واقتصر اهتمامه بعلم تحسين النسل إلى حد كبير على مسائل القدرات العقلية والطبقية الاجتماعية والاقتصادية فإن النظرة العلمية قد تأملت في مصير الكوكب بأكمله، وهنا أشار "رسل" إلى التقسيم العنصري العالمي للعمل الذي يمكن ان يحققه برنامج تحسين النسل^(٢).

وبالإشارة إلى الانخفاض العام في معدل المواليد بين الدول الأكثر علمية وتناقص عدد السكان البيض في جميع أنحاء العالم، سيكون هناك ميل متزايد لترك العمل الشاق للرجال من الأجناس الأخرى. كان هذا تكرار للخوف الذي تم التعبير عنه في "الزواج والأخلاق" بشأن احتمال عدم وجود انخفاض متباين في معدلات المواليد، بل انخفاض مطلق في المجتمع الغربي: قد يستمر الأمر بسهولة حتى يبدأ عدد السكان في التناقص، وقد تكون النتيجة النهائية لأن كل ما يمكننا قوله سيكون بمثابة انقراض فعلى للأجناس الأكثر تحضرا.

كان مثل هذا الانخفاض السكاني وتقسيم العمل اللاحق خطيرا لأنه على المدى الطويل سيؤدي هذا إلى تمردات، وعندئذ يصبح المجتمع العلمي في أيدي أعراق أخرى مثل الصينيين أو اليابانيين، ولكن بما انهم قد يطورون معدلات مواليد اقل فقد كان من المحتم ان يتم تبني أساليب اصطناعية

(١) Schwerin, A. (٢٠٠٩). Russell Revisited: Critical Reflections on the Thought of Berterand Russell, Cambridge Scholars Publishing, U.S.A., p. ١٠.

(٢) Schwerin, A. (٢٠٠٩). Op. Cit., p. ١٠.

لتحفيز تربية الأشخاص المرغوب فيهم ذوى "الورثة الممتازة" للطبقة الحاكمة في العالم.

توقع رسل إذن، ان تصبح عدم المساواة العالمية وراثية: لأنه سيتم توظيف الزوج في وظائف ادنى حيث امكن ذلك، وسوف يتم تربية الزوج والعمال اليدويين بشكل عام (من الآن فصاعدا) على الصبر والعضلات بدلا من ذلك، في حين ان الخبراء والحكام سيتم تربيتهم في المقام الأول بسبب قدراتهم الفكرية وقوة شخصياتهم. واذا تم تنفيذ برنامج تحسين النسل هذا علميا فسوف ينتج في النهاية نوعين مختلفين تقريبا^(١).

(١) Ibid, pp. ١٠-١١.

ثامنا: الأخلاق والدين:

يرى "رسل" ان الأخلاق عبارة عن مجموعة من المبادئ العامة التي تعين على تحديد القواعد التي يجرى السلوك على مقتضاها. أى ليس وظيفة الأخلاق ان توضح للفرد كيف ينبغي ان يسلك في ظروف معينة لأن مثل هذا الإرشاد العملي هو من واجب الوعظ الديني وما إليه، بل عمل الأخلاق هو تعقب القواعد الخلقية إلى أصولها التي تفرعت عنها^(١).

ويميز "رسل" بين الرغبة الشخصية التي تعبر عما يفيد صاحبها والرغبة غير الشخصية التي تعبر عما لا يفيد صاحبها كالرغبة في إلغاء الرق، والأحكام الخلقية تعبر عن رغبات لا شخصية، ولقد كان الخلاف دائما حول الأحكام الخلقية في الواقع حول الوسائل وليس الغايات، ولم يكن المختلفون على علم بحقيقة خلافهم^(٢).

ويرى "رسل" ان هناك ثنائية واضحة في النظر إلى الحياة الإنسانية، فلإنسان مجالان يقضى فيهما حياته وينشد فيهما مثله العليا، لكنهما مجالان بينهما هوة سحيقة، فهناك من جهة عالم الطبيعة وما يقابله من علوم تنتشد الحقيقة العارية التي لا تعرف القيم من خير أو شر أو جمال أو قبح، ومن جهة أخرى هناك عالم القيم الأخلاقية والجمالية التي هي صنعة الإنسان وميوله الذاتية، ومن ثم كان النتاج الفكري لهذا الفيلسوف منقسما قسمين لا يعتمد الواحد منهما بالضرورة على الآخر، فله منطق تحليلي ومذهب فلسفي في الطبيعة وتفسيرها من ناحية. وكذلك له من ناحية أخرى مجموعة قيمة من آراء في الأخلاق والتربية والسياسة والاجتماع دون أن يكون بين الناحيتين رباط يربطهما في نسق واحد ولا عجب فهو أحد الفلاسفة المعاصرين الذين نبذوا الفكرة التقليدية في الفلسفة. ويقصد بها فكرة ان يقيم الفيلسوف من أشنات فكرة بناء واحد متماسك الأطراف، إذ الفلسفة في رأي هؤلاء المعاصرين تحليل يواجه كل مشكلة على حده بما تقتضيه طبيعتها^(٣).

(١) انظر: زكى نجيب محمود (١٩٦٠). برتراندرسل، دار المعارف، القاهرة، ص ص ٩٤-٩٥.

(٢) عبدالمنعم الحفني، الموسوعة الفلسفية، مرجع سابق، ص ٢١٣. انظر:

Potter, Michael K. (٢٠٠٦). Bertrand Russell's, Ethics, London and New York: Continuum Books, p. ٤٨.

(٣) زكى نجيب محمود، مرجع سابق، ص ص ٩٩-١٠٠.

المحور الرئيسي في كل تفكير الإنساني من أخلاق وتربية وسياسة واجتماع هو الدفاع عن حرية الفرد ما استطاع إلى ذلك سبيلا. إذن كانت حرية الفرد هي مدار فكرة حين فكر في التربية وهي مدار فكرة حين فكر في الأخلاق، أيضا هي مدار فكرة حين فكر في السياسة والاجتماع التي سأعرض لها فيما بعد.

وفيما يتعلق بالدين. لاحظ "رسل" ان الدين ليس مجرد مجموعة من العقيدة ولكن أيضا وسيلة للتعبير عن المشاعر يعتمد الدين إلى حد كبير على الخوف والجهل وبخاصة خوفنا من الغامض وافتقارنا إلى معرفة الأسباب الطبيعية فضلا عن خوفنا من الموت^(١).

وفيما يتعلق بالدين يذهب "برتراندرسل" إلى ان هناك شيئا ضعيفا وحقيقيا بعض الشيء في الرجل الذي لا يستطيع مواجهة مخاطر الحياة دون مساعدة الأساطير المريحة، في ذلك المشهد الشهير من فيلم "ورث الريح" عندما تكون كلمة يوم مفتوحة لتفسير محتمل بأنها قد تشير إلى فترة زمنية غير ٢٤ ساعة نرى التأثير المضطرب لاصطدام العقل بما يعتبر وحيا عندما نحاول بأمانة التوفيق بين ما آمننا به من خلال تعاليم الدين ودراسة الكتاب المقدس وبين ما تعلمناه من خلال العقل والخبرة، غالبا ما تبدأ عاصفة فكرية ذات أبعاد مخيفة في الهبوب. إن الصراع الكلاسيكي بين التطور كتفسير علمي والقراءة الحرفية لسفر التكوين ليس سوى مثال واحد^(٢).

ورسل في مسائل الدين كما يبدو يسمى نفسه لا إراديا أحيانا ومنكرا Atheist أحيانا أخرى. واللاإرادي هو الذي لا يستطيع ان يبرهن على عدم وجود الله، والمنكر هو الذي على يقين من عدم وجوده وهو حائر بين الموقنين، لكنه على يقين من ان الدين مآله إلى الانقراض وأنه ينتسب إلى مرحلة الطفولة من تاريخ تطور الفكر البشري، لكن طالما ان البشرية تعيش في صراع وحروب واضطهادات،

(١) Russell (١٩٥٧). Why Iam Not a Christian and Other Essays on Religion & Related Subjects, London: George Allen & Unwin, Simon & Schuster, p. ١٦.

انظر:

Pitt. Jack (١٩٧٥). Russell on Religion, International Journal for Philosophy of Religion, ٦, pp. ٤٠-٥٣.

(٢) Ess, C. (٢٠٠٤). Critical Thinking and the Bible in the Age of new Media, University Press of America, U.S.A., p. ٦٩.

ستستمر في حاجة إلى الدين، لكنها عندما تحل مشاكلها سيفنى الدين مع مشاكلها^(١).

تاسعا: موقف رسل من النظم النازية والفاشية والشيوعية:

عاصر برتراندرسل النظم النازية والفاشية والشيوعية التي سادت القرن العشرين، وتركزت انتقاداته الاشتراكية الدولة عند ماركس والبيان الشيوعي الذي أصدره بالاشتراك مع رفيقه انجلز وقد انتقد المذهب الماركسي لأن هذا المذهب هو بلا شك أقوى المذاهب السياسية والاجتماعية التي سادت العالم في القرن العشرين^(٢). لقد هدف رسل إلى الدفاع عن حرية الفرد ضد أي عدوان أيا كان مصدره ومهما كانت غايته.

لقد ناهض ماركس كثيرا الماركسية وذلك لأنها تعتدى على حريات الأفراد وهي تمجد العامل بيديه على حساب المشتغل بفكره، فضلا عن أنها تتخذ من حرب الطبقات والكراهية بين أفراد المجتمع حافزا للتقدم، فليس هنالك الكيمياء التي يمكن بها ان نستخرج من الكراهية وفاقا بين الناس واتساقا^(٣).

أما الفوضوية فرغم ما توصف به من العنف والإجرام والإرهاب إلا ان رسل يرى أنها قد جذبت إليها كثرة من هؤلاء الأشخاص والفوضوية عدو لدود للدولة وتسعى إلى تخليص الأفراد من قسر وعنف الدولة. ويكمن الخلاف بين الاشتراكية الماركسية والفوضوية هو ان الماركسيين كانوا يرون بقاء الدولة بعد نقل وسائل الإنتاج إليها، أما الفوضويون فقد طالبوا بتصفية الدولة، فالدولة من وجهة نظرهم شر^(٤).

ولكن السؤال الذي يمكن طرحه في هذا الصدد هو ما موقف رسل من المذاهب الاشتراكية لاسيما وأن هناك أنواعا من الاشتراكية كالاشرارية التطورية التي استبدلها (برنشتين) وهو اشتراكي ألماني، والاشتراكية التعاونية عند باكونين والفايية وغيرها؟ يستطرد رسل نقده للماركسية وبخاصة نظرية "فائض القيمة" إذ يقول ان القيمة الاستبدالية للسلعة والتي تتناسب مع الجهد المبذول في إنتاجها والتي استمدتها ماركس من (ريكارد) قد ثبت خطأها، بل ونبذ سائر الاقتصاديين غير الماركسيين منذ أجل طويل، ويرفض رسل الشيوعية أيضا لأنها غير ديمقراطية فلا عن أنها تقضى على الحرية وبصفة

(١) عبدالمع الحفنى، الموسوعة الفلسفية، مرجع سابق، ص ٢١٢-٢١٣.

(٢) زكى نجيب محمود، برتراندرسل، مرجع سابق، ص ١٠٠.

(٣) برتراندرسل (١٩٣٠). السبيل إلى الحرية، ترجمة: سامى الدروبي، دار التنوير، القاهرة، ص ٤٩.

(٤) رمسيس عوض (١٩٦٦). برتراندرسل، المفكر السياسي، مذاهب وشخصيات، الدار القومية للطباعة

والنشر، القاهرة، ص ٢٨-٢٩.

خاصة الحرية الفكرية^(١).

وفي ظل مثل هذا النظام سرعان ما يصبح التقدم مستحيلا لأن طبيعة البيروقراطيين مجبولة على الاعتراض على كل تغيير اللهم إلا للزيادة في سلطاتهم^(٢).

يرى رسل ان الفوضوية لا تفي بالغرض المطلوب وأن الاشتراكية الماركسية تعجز كذلك عن تحقيق أهداف المجتمع الجديد وأن لكل من المذهبيين عيوبه.

رفض رسل الشيوعية نظامًا سياسيًا واجتماعيًا، فبديهي أيضا أنه رفض النظم الفاشية على اختلافها، لأنه في حالة الشيوعية قد يقبل الغاية منها ولكنه لا يوافق على الوسائل المؤدية إلى تلك الغاية كما بدت هذه الوسائل في روسيا مثلا، أما النظم الفاشية فإنها يرفضها غاية ووسيلة لأنها رأسمالية وهي منافية للديمقراطية^(٣).

إن هذه الملاحظات القاطعة التي ادلى بها رسل في عام ١٩٢٠ فيما يتعلق بالشيوعية هي ذات أهمية تاريخية كبيرة. لم يشترك رسل ابدأ في الشيوعية على هذا النحو، بيد أنه كان أكثر تعاطفا مع اشتراكية النقابة، فقد يدعو إلى الاشتراكية الديمقراطية وذلك لأنه لا يجد فيها بديلا للشيوعية الشمولية لكارل ماركس يقول رسل: "اعتراض ليس ان الرأسمالية اقل سوءا مما يعتقد البلاشفة ولكن ان الاشتراكية اقل خيرا وليست افضل أشكالها، ولكنها في الشكل الوحيد الذي من المحتمل ان تحدثه الحرب، ولهذه الأسباب بشكل أساسي لا يمكنني دعم أي حركة تهدف إلى الثورة العالمية^(٤)."

(١) المرجع السابق، ص ٦٤.

(٢) Mcauley James Phillip (١٩٧٤). Quadrant, H.R. Krieger Press, Australia, Vol. ١٨, p. ٥٣.

(٣) زكي نجيب محمود، برتراند رسل، مرجع سابق، ص ١٢٧-١٢٨.

(٤) Russell, B. (١٩٢٠). The Practice and Theory of Bolshevism, George Allen and Unwin Press, pp. ٢٤-٢٥.

عاشرا: برتراندرسل والليبرالية(*):

يعتبر رسل ليبراليا رغم أعجابه في البداية بالاشتراكية ويصرح بتحبيذه للنظام الديمقراطي لأن الدولة في هذا النظام تكثرت بسعادة الفرد ورخائه ولا تعتبره مجرد جزء في مركب كبير هو الدولة كما تفعل الدولة الجماعية، فضلا عن أنه يسمح بقدر من حرية الرأي لا تسمح به الدولة أو النظم الاستبدادية^(١).

أي ان رسل قد حبذ المذهب الليبرالي لأنه يرفض التزمت وضيق الأفق، وأن الماركسية تتنافى مع الروح الليبرالية وذلك لأنها تشجع التعصب الفكري وضيق الأفق وتؤمن بالمسلّمات التي لا تقبل الجدل أو النقاش. ويذكر رسل ان تطبيق الليبرالية على مجالات السياسة العملية ذات اثر عظيم، إذ أنها تبين أنه من الخطأ ان نتورط في توقيع المظالم والبؤس في الوقت الحاضر بدعوى أننا سنجنى مكاسب غير أكيدة مستقبلا^(٢).

ويرى رسل في ظل الليبرالية يتوقع المرء أنه في النهاية لن يتمكن المجتمع ككل من تعزيز المصالح المشتركة أو التحكم بشكل كامل في الصراع الاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك فالي جانب مشكلة أنه عندما يتعلق الأمر بالهوية الجماعية لا يمكننا ان ننكر ان البناء الاجتماعي هو في بعض الأحيان عامل، فان مثل هذه الليبرالية نفسها منخرطة في نظرية معرفية تهزم نفسها بنفسها وتعتمد على نفس الشيء الذي تنتقده في نظرية العرق النقدي، وهو تفضيل هوية المجموعة على حساب الفرد. الليبرالية تناشد بشكل دائري هوية مجموعة مميزة على الفرد^(٣).

(*) الليبرالية (Liberalism): اصله لاتيني مشتق من الكلمة اللاتينية Liber بمعنى حر، استخدمت على وجه التحديد عام ١٨١٠ عندما اطلقت على أحد الأحزاب السياسية في إسبانيا. نادى الليبراليون بالدفاع عن حرية الفرد وخاصة حرية الاستثمار وإنشاء المشروعات التجارية والصناعية، وقد لخصت هذه المطالب في مرحلة لاحقة في شعارها المعروف "دعة يعمل دعه يمر" Laissez Faire Laissez Passer. انظر: موسوعة العلوم السياسية، تحرير: محمد محمود ربيع، وإسماعيل صبري مقلد (١٩٩٤). مادة "الليبرالية"، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ص ٤١٠. أيضا: مصطفى عبدالله خنسيم (د.ت). موسوعة علم السياسة "مادة الليبرالية"، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، ص ٣٤١.

(١) إبراهيم النجار (١٩٩٧). برتراندرسل، فكرة وموقعة في الفلسفة المعاصرة، بيروت، ص ١٣٢-١٣٣.

(٢) رمسيس عوض، برتراندرسل، المفكر السياسي، مذاهب وشخصيات، مرجع سابق، ص ٧٧.

(٣) Viktor, W. (٢٠٢٢). Handbook of Research on Educational Leadership and Research Mythodology, Global, U.S.A., p. ٣٠٦.

ويلاحظ ان رسل يدافع عن الديمقراطية ليس باعتبارها في جانب الحق والصواب، بل يدافع عنها من الناحية الأخلاقية أيضا. فالتسامح الليبرالي لا يقبل الخسف الذي تفرضه المذاهب غير الليبرالية، ويؤكد على ان استمرار الحرية الليبرالية كفيل بالتنفيس عن رغبات الإنسان نحو المبادأة أو المخاطرة، وطالما ان الحريات الليبرالية تستمر في البقاء فيمكن الاشتغال بالدعاية من اجل أي شيء يثير الاهتمام^(١).

ويعتبر رسل الحرية السياسية تتضمن مبدئين أولهما الوصول إلى قرارات تكون الأغلبية هي صاحبة الحق في اتخاذها، وثانيهما ان يتوفر الاستعداد الكامل لتجنب اتخاذ القرارات المشتركة كلما كان مثل هذا التجنب ممكنا. والحرية الفكرية من وجهة نظر رسل فتضفي أمرين: احدهما لا ينبغي اضطهاد إنسان لأنه يعتقد آراء لا تتفق مع الحكومة^(٢).

أما عن رسل والسلطة: قدم رسل مساهمة فعالة في العلوم الاجتماعية في عام ١٩٣٨ دراسة عن السلطة يوضح بل ويثبت ان السلطة هي المفهوم الأساسي في العلوم الاجتماعية^(٣).

يعرف رسل السلطة بانها إنتاج الجهود المقصودة بطريقة كمية وقد ناقش مستويات السلطة العديدة وتأثيرها على التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، ويدرس حدودها المحتملة، ويرى ان فائض القوة أمر مرفوض في حد ذاته، في حين تأثير الأخلاق على السلطة هو جانب مهم، ويذكر ان افضل حجم لوحدة حكومية في دولة حديثة عظيمة حتى لو كانت ديمقراطية فان المواطن العادي لديه القليل جدا من الشعور بالسلطة لكن في وجود الديمقراطية لا تزال هناك حاجة لحماية الأفراد والأقليات من الاستبداد أيا كان هذا الاستبداد غير مرغوب فيه في حد ذاته أو لأنه من

=
وانظر:

Berteran Russell (١٩٥٤). Principles of Social Reconstruction, George Allen & Unwin Press, pp. ٤٣-٤٤.

(١) رمسيس عوض، برتراندرسل، المفكر السياسي، مذاهب وشخصيات، مرجع سابق، ص ١١٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٨٠. وراجع:

Chomsky, Noam (١٩٧١). Problems of Knowledge and Freedom: The Russell lectures, N.Y, Vintage Berterand Russell, Freedom and Organization, p. ٤٥٠.

(٣) Russell Bertrand (١٩٣٨). Power a New Social Analysis, George Allen & Unwin, Ltd., London, p. XIV..

المحتمل ان يؤدي إلى انتهاكات للنظام^(١).

أما عن موقف رسل من الحرب، وافق ودعم الحرب العالمية الثانية ورفض أو لم يوافق على الحرب العالمية الأولى، ويذكر رسل أنه لم يكن مسالماً نظرياً، وأكد ان بعض الحروب عادلة، بينما البعض الآخر ليس كذلك^(٢)، ويؤكد رسل على مخاطر الحرب النووية باستمرار من اجل إقناع البشرية بأن الحرب لم تعد قابلة للاستمرار والسلام أمر لا مفر منه، وقد جعل هذا موضوعه الفريد في العديد من النداءات والرسائل والخطب والكتابات التي كتبها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. لقد قام رسل بحركة العصيان المدني غير العنيف متمثلاً بتقنية المهاتما غاندي باعتبارها الطريقة الأنسب ضد خطر الحرب النووية^(٣).

الخلاصة: إن المحور الرئيسي الذي تدور حوله آراء رسل السياسية هو (الحرية) و(العدل) و(السلام) ومن شدة مناصرته للحرية وتطرفه في الدعوة إليها والتمسك بها اتهم بالفوضوية، وكان يرى ان النظام الاجتماعي كثيراً ما يكون في حقيقته مؤامرة على حرية الأفراد، ذلك ان المجتمع يسعى في سبيل استقراره إلى صياغة الأفراد وفقاً لنمط معين يكون مسايراً أو مطابقاً لأغراضه، وهذا ما يسمى بنزعة المسايرة^(٤).

كان رسل من دعاه السلام أخذت تقود الحملات لمواجهة ما يهدد سلام الإنسان وحرية وتقود المظاهرات ضد وسائل التدمير النووي. انشأ محكمة لمحاكمة جرائم الحرب، وكان يؤمن بوحده الجنس البشري ويعتقد ان شرور العالم الحديث تتبع من التفرقة بين الشعوب ومن التعصب للقوميات، ويرى وجوب الاهتمام بالمبادئ الأخلاقية في مجال السياسة الدولية حتى يمكن تجنب نشوب الحروب وليس هناك سوى وسيلة واحدة لتأمين العالم ضد الحرب هو حكومة عالمية يجب ان تحدد قواعد معينة لاستخدام قواتها المسلحة^(٥).

(١) Russell Bertrand (١٩٥٤). Human Society in Ethics and Politics, George Allen & Unwin, Ltd., London, pp. ١٨٨-١٩١.

(٢) Vellacott, Jo. (١٩٨٠). Bertrand Russell and the Pacifists in the First World War, Brighran, Haivester Press, p. ٤٥٤.

(٣) Russell Bertrand (١٩٣٦). Which Way to Peace? Michael Joseph Ltd., pp. ٤٧-٤٨.

(٤) أنظر: فؤاد كامل، إعلام الفكر الفلسفي المعاصر، مرجع سابق، ص ٣٣.

(٥) المرجع السابق، ص ٣٥-٣٦.

نتائج الدراسة

اتضح لنا ان برتراندرسل فيلسوف تحليلي، طبق التفكير الناقد في سائر أجزاء فلسفته التي تم عرضها في سياق البحث. ومن اهم النتائج التي توصلت إليها جزاء تلك الدراسة ما يلي:

أولاً: التفكير النقدي هو استخدام المهارات والاستراتيجيات المعرفية بغية تحقيق نتيجة مرغوبة أو هو ذلك التفكير الذي ينطوى على حل المشكلات وصياغة الاستدلالات وحساب الاحتمالات واتخاذ القرارات.

ومعادلته: (الموقف + المعرفة + مهارات التفكير = التفكير الناقد).

ويرى رسل أنه يمكن تطبيق مهارات التفكير الناقد على القضايا الكبيرة مثل القضايا الاجتماعية والسياسية والتربوية والبيئية أيضا على القرارات اليومية وخاصة تلك التي لها عواقب طويلة المدى.

ثانياً: التفكير الناقد Critical Thinking ينطوى على مجموعة من مهارات التفكير ويتطلب استخدام المستويات المعرفية العليا وهي التحليل والتركيب والتقويم والمعرفة بمبادئ المنطق.

أما التفكير الإبداعي أو الابتكاري Creative Thinking هو العملية التي ينتج عنها شيء جديد ولا يصدر أحكاما ولا يتجدد بقواعد المنطق ولا يمكن التنبؤ بنتائجه. والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي وجهان لعمل واحد، إذ ان التفكير الناقد دون إبداع يتحول إلى مجرد لون من ألوان الشك والسلبية، كما ان الإبداع دون تفكير ناقد قد يتحول إلى مجرد بدعه وتقليد لا جدوى من ورائه.

ثالثاً: ان الهدف من التربية في تصور "رسل" هو إعداد المواطن وتكوين العقل، وأن دور المعلمين هو تعزيز بيئة الفصل الدراسي حيث يتم تشجيع طرح الأسئلة وتعليم الطلاب تحليل المعلومات وتقييمها بشكل نقدي، وعلى ان تتضمن هذه المناقشات الأحداث الجارية والمعضلات الأخلاقية أو المشاريع التي تتطلب البحث والفكر المستقل.

كما أنه عول على القيم التربوية والاجتماعية السليمة التي تنمى داخل الطفل روح التعاون من خلال تعلم الطفل السلوكيات المثلى وهي الشجاعة، اللعب، الصدق، التعاون، العقاب، المحبة والعطف.

وانظر للمزيد:

Ironside, Philip (١٩٩٦). The Social and Political Thought of Berterand Russell, The Development of an Aristocratic Liberalism, London, Cambridge University press.

رابعاً: فيما يتعلق بعلاقة الديمقراطية بفكر رسل التربوي رأي في التعليم وسيلة لتربية مواطنين مفكرين قادرين على التفكير النقدي ومقاومين للعقائد والدعاية. والمجتمع الديمقراطي من وجهة نظره هو المجتمع الذي يتعلم فيه الأفراد التفكير بأنفسهم والمشاركة بنشاط في الحياة المدنية.

خامساً: من أهم الأفكار الرئيسية التي خرج بها رسل من خلال نقده للتصور التربوي: ان أهداف التعليم الأساسية هو إعداد الطلاب ليكونوا قادرين على تكوين حكم معقول على المسائل المثيرة للجدل الذي يتعين عليهم التصرف بشأنها.

أيضاً يحتاج التعليم إلى تقديم التدريب على عادات التفكير القضائية للوصول إلى مصادر محايدة عن المعرفة.

أيضاً توضيح الدلالة اللغوية لعملية التفكير عند التلميذ في ضوء الديمقراطية كونه محورا من محاور التعليم الأساسي.

ركز على مرحلة التربية الخلقية لدى الأطفال ومراعاة الفروق الفردية بينهم فضلا عن البيئة المناسبة للتعليم والتعلم.

سادساً: ان رؤية رسل للتعليم هي دعوة ليس إلى رعاية الفكر فقط أيضاً شخصية الطالب. أنه نهج شامل يبدو مناسباً الآن، كما كان في زمن رسل نفسه. من خلال تنمية الأفراد النابضين بالحياة والشجاعة والحساسية والذكاء، يمكننا ان نأمل في خلق ليس فقط شعباً متعلماً جيداً ولكن مجتمعاً مدرسوياً ورحيماً وحكيماً.

سابعاً: رفض رسل المثالية أو المذهب المثالي لأنه ينكر أي صدق موضوعي على خصائص الرياضيات، فضلا عن أنه يرى ان أحكام العلاقات تجريدات باطلة.

ورأي رسل ان الحل هو رد الرياضيات إلى المنطق بتحليل حدود الرياضيات الأساسية إلى مفاهيم منطقية خالصة.

ولقد تغير موقف رسل تجاه الرياضيات واصبح ان جميع الرياضيات تتكون من الحشو، وكان استنتاجه النهائي هو ان كل التحليل الرياضي يمكن اختزاله إلى المنطق الرسمي وأن المعرفة الرياضية لا تعدو ان تكون مجرد معرفة لفظية تعتمد على نظريته في الأوصاف.

ثامنا: اعتبر رسل ان التحليل المنطقي هو المنهج الأساسي للفلسفة، وكان يعتقد ان تطبيق الأساليب التحليلية على المشكلات الفلسفية يمكن ان يؤدي إلى تفسير مناسب للتجربة الإنسانية. وقد هدفت فلسفة رسل التحليلية إلى الكشف عن الافتراضات المنطقية والفلسفية المخبأة تحت البنية السطحية.

أما كتاب (برنكياما تيماتيكيا) فكان له تأثير كبير على المنطق الرمزي في القرن العشرين ونظريات المجاميع في الرياضيات والوضعية المنطقية. ولد حاول هوايتهد ورسل إظهار إمكانية استخلاص قوانين الرياضيات من البديهيات الأساسية للمنطق واثبتا أن الإعداد يمكن تعريفها كقنات من نوع معين، وبذلك طورا مفاهيم منطقية وترميذا منطقيا لأسس المنطق الرمزي كتخصص مهم في الفلسفة.

تاسعا: استخدم رسل منطق الرياضيات في دراسة المعرفة. ففي مجال المعرفة وأن الأسئلة التي يثيرها رسل هي: ما الذي يبرر القول بأن الاقتراض (الاعتقاد) صحيح وكيف يمكن ذلك؟ يستخدم رسل قنات مألوفة لدى عالم الرياضة والمنطق فهو يبحث في معرفة الاستنتاجات والمقدمات. ومع ذلك فان نظريته حول معرفتنا بالمقدمات والعواقب هي نظرية أساسية بطريقة ليست نموذجية لنظام المنطق.

ويتناول رسل تبرير المعتقدات من خلال تحديد مقدمات ومبادئ الاستدلال، فضلا عن ذلك أنه مهتم بنفس القدر بمسألة كيف وصلنا إلى المعرفة: وتتضمن دراسة المعرفة أسئلة حول المحفزات والاستجابات والارتباطات والاهتمامات والإدراك والمشاعر، فضلا عن ذلك فهو يعتقد أن الأمور السيكولوجية وثيقة الصلة بكيفية معرفة ما تعنية الكلمات وبالتالي بنظرية المعرفة التي لا يمكنها تجنب مشكلة المعنى.

عاشرا: رأي رسل أن معطيات الحس نفسها عندما تتربط تبعا لقوانين الفيزياء تكون الأشياء المادية وعندما تتربط وقد وصل إلى هذا الرأي وهو أن المادة التي يتكون منها عالم تجربتنا ليست عقلا ولا مادة، ولكنها شيء أكثر بدائية من أي منهما. وقد دافع رسل عن ثنائية العقل والمادة حتى عام ١٩١٩ حيث اقتنع بنظرية الواحدة المحايدة كما بدت عند كل من أرنست ماخ ووليم جيمس والواقعيين الأمريكيين الجدد.

حادي عشر: يختلف منطق هوايتهد ورسل ع منطق فريجة في ناحيتين: الأولى هو أن فريجة واقعي، بينما هوايتهد ورسل ليسا كذلك. اعتقد فريجة أن الحساب والتحليل فقط هما فرعان من المنطق، ويعتقد رسل وهوايتهد أن الغالبية العظمى من الرياضيات هي في الأساس منطق.

ويتبنى فريجة وهوايتها ورسل فكر اللانهاية الفعلية وهو شيء مشترك بينهم، ومع ذلك فهي ليست في الواقع طريقة مهمة لوصف الموقف المنطقي.

ثاني عشر: النتيجة التي توصل إليها رسل من نقده لتأثير العلم على المجتمع. توقع رسل أن تصبح عدم المساواة العالمية وراثية لأنه سيتم توظيف الزوج في وظائف ادنى حيث امكن ذلك، وسوف يتم تربية الزوج والعمال اليدويين بشكل عام (من الآن فصاعدا) على الصبر والعضلات بدلا من ذلك، في حين أن الخبراء والحكام سيتم تربيتهم في المقام الأول بسبب قدراتهم الفكرية وقوة شخصياتهم، وأنه إذا تم تنفيذ برنامج تحديد النسل هذا علميا فسوف ينتج في النهاية نوعين مختلفين تقريبا.

ثالث عشر: ابرز الانتقادات التي وجهها رسل لشيوعية ماركس أنه يرفض الشيوعية لأنها تعتدى على حريات الأفراد وتتخذ من حرب الطبقات والكرهية بين أفراد المجتمع حافزا للتقدم. كما أن الشيوعية غير ديمقراطية فضلا عن أنها تقضى على الحرية وخاصة الحرية الفكرية، كما أنها تعجز عن تحقيق أهداف المجتمع الجديد.

والبديل الذي راه رسل هو اشتراكية النقابة، فقد كان يدعو إلى الاشتراكية الديمقراطية لأنه لا يجد فيها بديلا للشيوعية الشمولية لكارل ماركس.

حبذ رسل الليبرالية لأن الدولة في هذا النظام تكثر بسعادة الفرد ورخائه ولا تعتبره مجرد جزء في مركب كبير هو الدولة، فضلا عن أنه يسمح بقدر من حرية الراي لا تسمح بها الدولة أو النظم الاستبدادية. والماركسية تتنافي مع الروح الليبرالية وذلك لأنها تشجع التعصيب الفكري وضيق الأفق وتؤمن بالمسلمات التي لا تقبل الجدل أو النقاش.

إن تطبيق الليبرالية على مجال السياسة العملية ذات أثر عظيم إذ أنها تبين أنه من الخطأ أن تنورط في توقيع المظالم والبؤس في الوقت الحاضر بدعوى أننا سنجنى مكاسب غير أكيدة مستقبلا. فالتسامح الليبرالي لا يقبل الخسف الذي تقرضه المذاهب غير الليبرالية.

ويؤكد رسل على استمرار الحرية الليبرالية كفيل بالتنفيس عن رغبات الإنسان نحو المبادرة أو المخاطر، وطالما أن الحريات الليبرالية تستمر في البقاء فيمكن الاشتغال بالدعاية من أجل أي شيء يثير الاهتمام.

رابع عشر: ناقش رسل مستويات السلطة العديدة وتأثيرها على التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع ودرس حدودها المحتملة ورأي أن فائض القوة أمر مرفوض في حد ذاته، في

حين تأثير الأخلاق على السلطة هو جانب مهم وأن أفضل حجم لوحدة حكومية في دولة حديثة عظيمة حتى لو كانت ديمقراطية، فإن المواطن العادي لديه القلق جدا من السطو بالسلطة، لكن في وجود الديمقراطية لا تزال هناك حاجة لحماية الأفراد والأقليات من الاستبداد لأنه من المحتمل أن يؤدي إلى انتهاكات للنظام.

أما عن موقف رسل من الحرب، فإنه أكد أن بعض الحروب عادلة والبعض الآخر ليس كذلك، ولم يوافق على الحرب العالمية الأولى، بيد أنه دعم ووافق على الحرب العالمية الثانية، وأكد على مخاطر الحرب النووية وقام بحركة العصيان غير العنيف متمثلا بحركة العصيان المدني التي قام بها غاندي في الهند باعتبارها الطريقة الأنسب ضد خطر الحرب النووية.

ورأي أنه ليس هناك وسيلة واحدة لتأمين العالم ضد الحرب هو حكومة عالمية يجب أن تحدد قواعد معينة لاستخدام قواتها المسلحة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

١. برتراندرسل (١٩٣٠). السبيل إلى الحرية، ترجمة: سامى الدروبي، دار التتوير، القاهرة.
٢. — (د.ت). في التربية، ترجمة: سمير عبده، مكتبة الحياة، بيروت، ط٢.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

١. Bertrand Russell (١٩٩٧).. Russell's Vision for Education: Fostering Individuality and Rational Inquiry, Routledge.
٢. — (١٩٧٣). The Problems of Philosophy, London: Oxford University Press.
٣. — (W.D.). The Functions of a Teacher, in Unpopular Essays, London, Georg Allen & Unwin, N.Y.
٤. — (١٩١٢). The Problems of Philosophy, London: Williams and Norgate, N.Y., Henry Holt & Company.
٥. — (١٩٢٠). The Practice and Theory of Bolshevism, George Allen and Unwin Press.
٦. — (١٩٣٦). Which Way to Peace? Michael Joseph Ltd.
٧. — (١٩٣٨). Power a New Social Analysis, George Allen & Unwin, Ltd., London, p. XIV..
٨. — (١٩٥٤). Human Society in Ethics and Politics, George Allen & Unwin, Ltd., London.
٩. — (١٩٥٤). Principles of Social Reconstruction, George Allen & Unwin Press.

١٠. — (١٩٥٧). Why Iam Not a Christian and Other Essays on Religion & Related Subjects, London: George Allen & Unwin, Simon & Schuster.
١١. — (١٩٧٧). Education and Social Order, London, Unwin.
١٢. — (١٩٥٦). Logic and Knowledge London, Allen & Unwin Press.
١٣. Chomsky Noam. (١٩٧٥). Toward a humanistic Conception of Education in Walter Feinberg & H. Rosemont, Jr (eds.) Work Technology & Education Urbana University of Illions Press.
١٤. — (١٩٧١). Problems of Knowledge and Freedom: The Russell lectures, N.Y, Vintage Bertrand Russell, Freedom and Organization.

ثالثاً: المراجع العربية والمترجمة:

١. إبراهيم النجار (١٩٩٧). برتراندرسل، فكرة وموقعة في الفلسفة المعاصرة، بيروت.
٢. أميلي ر. لأى (٢٠٢١). أدبيات التفكير التعاقد، تقرير بحثي، ترجمة: محمد أحمد السيد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
٣. رمسيس عوض (١٩٦٦). برتراندرسل، المفكر السياسي، مذاهب وشخصيات، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.
٤. زكى نجيب محمود (١٩٦٠). برتراندرسل، دار المعارف، القاهرة.
٥. فؤاد أبو حطب وآخر (١٩٧٨). التفكير، دراسات نفسية، الطبعة الثانية، الأنجلو المصرية، القاهرة.
٦. فؤاد كامل (١٩٩٣). إعلام الفكر الفلسفي المعاصر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الجبل، بيروت.
٧. م. نيل براون، ستيورات م. كيلي (٢٠٠٩). طرح الأسئلة المناسبة، مرشد للتفكير الناقد، ترجمة: نجيب الحساوي، محمد السيد، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
٨. محمد مهران (١٩٧٦). فلسفة برتراندرسل، دار المعارف، مصر.

٩. نخبة من أساتذة جامعة القاهرة (٢٠١٩). التفكير النقدي. أسسه وتنمية مهاراته، إعداد: أشرف: محمد عثمان الخشت، الإصدار الأول.

١٠. هشام الشمري، فلسفة التربية عند برتراندرسل، مجلة كلة الآداب، العدد ١٠٢، جامعة بغداد، كلية التربية.

رابعاً: المراجع الأجنبية والمترجمة:

١. Ennis R. H. (١٩٨٥). A Logical Basis for Measuring Critical Thinking Skills, Educational Leader Ship.
٢. Ess, C. (٢٠٠٤). Critical Thinking and the Bible in the Age of new Media, University Press of America, U.S.A.
٣. Fisher R. (٢٠١٣). Creative Dialogue, Talk for Thinking in Classroom, Routledge, U.S.A.
٤. Friend, M. (٢٠١٤). Introducing Philosophy of Mathematics, Routledge, U.S.A.
٥. Galaugher J. (٢٠١٣). Russell's Philosophy of Logical Analysis, ١٨٧٩١٩٠٥, Springer, U.S.A.
٦. Halpern, D. F. & Sternberg R. T. (٢٠٢٠). Critical Thinking in Psychology, Cambridge University Press, U.S.A.
٧. Hare, W. (٢٠٠١). Bertrand Russell on Critical Thinking, Published by Caddo Gap Press, U.S.A., Vo. ٣٦, No. ١, Journal of Thought, Spring.
٨. Lee B. (٢٠١٩). Philosophy of Language: the Key Thinkers, Bloomsbury Publishing, U.S.A.
٩. Lycan, W. (١٩٨١). Logical Atomism and Ontological Atom's Syntheses.
١٠. Mcauley James Phillip (١٩٧٤). Quadrant, H.R. Krieger Press, Australia, Vol.١٨,

١١. Moore Edgar (١٩٨٥). Creative and Critical Thinking Houghton Mifflin Publisher U.S.A
١٢. Nicolaides A. (٢٠١٧). Bertrand Russell: Cognitivism Non-Cognitivism and Ethical Critical Thinking, Vol. ١٨, University of South Africa press, Unisa, South Africa.
١٣. Paul, R. W., & Elder. L. (٢٠٠٦). Critical Thinking, The nature of Critical & Creative Thought Journal of Developmental Education.
١٤. Pitt. Jack (١٩٧٥). Russell on Religion, International Journal for Philosophy of Religion.
١٥. Potter, Michael K. (٢٠٠٦). Bertrand Russell's Ethics, London and New York: Continuum Books.
١٦. Quine W.V. (١٩٣٨). On The Theory of Types, Journal of Symbolic Logic.
١٧. Raad, N. D. L. (٢٠٢٣). Never Stop Asking: Teaching Students to be Better Critical Thinkers, John Wiley & Sons, U.S.A.
١٨. Riffert, F.G. (٢٠٠٥). Alfred North Whitehead on Learning and Education, Theory and Application, Cambridge Scholars Press, U.S.A.

١٩. بوخنسكى (١٩٩٢). الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة: عزت قرني، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

خامسا: القواميس والدوريات والمعاجم العربية:

١. عبدالمنعم الحفني (د.ت). الموسوعة الفلسفية، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة.
٢. لسان العرب (د.ت). لابن منظور، الجزء الرابع عشر، مادة: نقد، دار المعارف، القاهرة.
٣. محمد محمود ربيع، وإسماعيل صبري مقلد (١٩٩٤). موسوعة العلوم السياسية، مادة "الليبرالية"، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.

٤. مصطفى عبدالله خشيم (د.ت)، موسوعة علم السياسة "مادة الليبرالية"، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا.

٥. English F. W. (٢٠٠٦). Encyclopedia of Educational Leadership and Administration, Sage Publications, U.S.A.